الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2024

1- رقم التسجيل: 202323044097606

بعنوان:

حواضر المغرب الأوسط في الفترة الوسيطية دراسة في النشأة وتنوع المعارف ونبوغ النخب قسنطينة وبجاية أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة : تاريخ تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة(الدكتور)

-نعيمة جاب الله د/ عبد الحميد عمران

أ-د/ عبد العزيز شاكي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
أ-د/ عبد الحميد عمران	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
د/ طارق بن زاوي	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية : 2023- 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

SbC 031 000 865

بسم الله الرحمان الرحيم

(يَرفعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ دَرَجَٰات وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبير)

[المجادلة، 11]
صدق الله العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على طلب العلم.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ عبد الحميد عمران على صبره

وتوجيهاته لنا، وجزاه الله عنا ألف خير وجزاء.

كما لا ننسى الأساتذة وأعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا مشقة قراءة

هذا العمل وتوجيهنا.

ومديرنا وأختي الذين كانوا داعما لنا، جزاهم الله خيرا.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى جوري فلذة كبدي عسى أن ألتقي بها في جنة الخلود.

إلى كل من يحبني من قريب أو بعيد.

إلى، أبي، أمي، عمي، زوجي إلى من برفقتهم سعدت في دروب الحياة.

إلى كل من ساعدنا في إنجازهذا العمل.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ، ومحب للعلم.

مقدمة

مـــقدمة:

حظي تاريخ المغرب الأوسط باهتمام كبير من قبل المؤرخين بأغلب القضايا السياسية والاقتصادية والفكرية، وباعتبار أن المغرب الأوسط يزخر بعدة حواضر ومراكز علمية وثقافية لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحياة الفكرية والثقافية وهو بذلك لا يختلف عن مثيلاته في المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي. ومن بين هذه الحواضر بجاية التي تعد من أهم حواضر المغرب الأوسط، لما لها من أهمية ودور لعبته خلال تاريخها في جميع مجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، ثم حاضرة قسنطينة التي تعتبر هي الأخرى من أهم حواضر المغرب الأوسط رغم تأخر ظهورها، وإن المتفحص لهذه الحاضرتين يجد أنهما قد تميزتا بحياة فكرية زاخرة وبكوكبة من العلماء والأدباء الذين أسهموا في إثراء العلم والفكر المغربي الأوسط، ومن هنا قمنا باختيار هذا الموضوع الذي تناول الحواضر العلمية بالمغرب الأوسط بجاية وقسنطينة أنموذجا.

أما بخصوص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فهي ترجع إلى عوامل ذاتية، وأخرى موضوعية، فالذاتية تتمثل في إبراز الجانب الفكري، والتعرف عليه بصورة أقرب، والإعجاب بهذه الحاضرتين كونهما من أجمل المدن حاليا، أما العوامل الموضوعية فتمثلت في توافر المعلومات الكافية عن الموضوع والبحث فيه.

وبناء عليه قمنا بطرح الإشكالية التالية.

- الى أي مدى استطاعت حاضرتا قسنطينة وبجاية أن تشكل أقطاب علمية منافسة لنظيراتها بالمغرب والمشرق؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات، منها.

- ماهي عوامل نمو الحركة الفكرية بقسنطينة؟
- ما هي العلوم المنتشرة فيها؟ ومن أشهر علمائها؟
- هل كان هناك تشابه أم اختلاف بين الحاضرتين في الحياة الفكرية؟

- كيف حافظت بجاية على مرجعيتها الفكرية عبر عصورها التاريخية؟

ولمعالجة هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي وآليات منه الوصفي الذي استخدمناه في وصف واستعراض جوانب من الحاضرتين لأن طبيعة الدراسة فرضت ذلك من أجل إجابة على الإشكالية.

ومن أجل معالجة الإشكالية، اتبعنا خطة تضمنت مقدمة وأربعة فصول مذيلة بالخاتمة.

حيث تناولنا في الفصل الأول المعنون بحاضرة قسنطينة عبر التاريخ، يندرج تحته خمسة عناصر، العنصر الأول تحت عنوان قسنطينة في عهد الأغالبة الذي تضمن جزء من تاريخ قسنطينة في العهد الأغالبة، والعنصر الثاني تحت عنوان قسنطينة في عهد الفاطميين، الذي تضمن جزء من تاريخ قسطنطين في عهد الفاطميين، والعنصر الثالث تحت عنوان قسنطينة في عهد الزيريين والحماديين، تضمن تاريخ قسنطينة وبروزها كمدينة، والعنصر الرابع تحت عنوان قسنطينة في عهد الموحدين، والعنصر الخامس تحت عنوان قسنطينة في العهد الحمادي.

أما الفصل الثاني المعنون بأهمية الحاضرة وعوامل نمو الحركة الفكرية بها، اندرج تحته خمسة عناصر العنصر الأول بعنوان أهمية الحاضرة، والعنصر الثاني بعنوان عوامل نمو الحركة الفكرية بحاضرة قسنطينة تضمن عوامل مساعدة لتطور الحركة الفكرية بالحاضرة، والعنصر الثالث بعنوان أهم العلوم والمؤسسات التعليمية بالحاضرة والعنصر الرابع بعنوان علماء قسنطينة تضمن أهم العلماء من حاضرة قسنطينة، والعنصر الخامس بعنوان الإنتاج المعرفي العلماء قسنطينة تضمن بعض الكتب في مختلف العلوم لعلماء قسنطينة.

أما الفصل الثالث المعنون بالتعريف بحاضرة بجاية وعوامل نجاح الحركة الفكرية بها، يندرج تحته خمسة عناصر، كان العنصر الأول بعنوان تعريف بحاضرة بجاية، والعنصر الثاني بعنوان عوامل نجاح الحركة الفكرية ببجاية، والعنصر الثالث بعنوان أهم

المؤسسات التعليمية، والعنصر الرابع بعنوان مراحل التعليم ببجاية والعنصر الخامس بعنوان أهم العلوم التي تدرس ببجاية.

أما الفصل الرابع والأخير بعنوان علماء بجاية والإنتاج المعرفي لهم، فإندرج تحته ثلاث عناصر، العنصر الأول بعنوان علماء بجاية، والعنصر الثاني بعنوان الإنتاج المعرفي لعلماء بجاية تضمن أهم المؤلفات العلمية لعلماء بجاية، والعنصر الثالث والأخير بعنوان أهم الكتب المدروسة بجاية.

وأخيرا، خاتمة تضمنت نتائج توصلنا إليها، ودعمنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق.

اعتمادنا في إنجاز دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع إلى بعض المجلات، ومن أهم المصادر نذكر عبد الرحمن ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم ومن عصرها من ذوي السلطان الأكبر الذي أفادنا في الفصل الأول حيث أرخ لحاضرة قسنطينة في عهد الزيريين والحماديين، ومصدر أبو بكر الصنهاجي البيدق أخبار المهدي ابن تومرت الذي يؤرخ لدولة الحماديين، وابن القنفذ القسنطيني الذي يؤرخ لقسنطينة في العهد الحفصي وشمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي الضوء اللامع لمعرفة أهل القرن التاسع الذي ساعدني في علماء قسنطينة وأبو العباس الغبريني وكتابه عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية الذي ساعدني في أهم العلماء وغيرها من المصادر.

أما فيما يخص المراجع، فقد اعتمدنا بشكل كبير على كتب عبد العزيز فيلالي منها مدينة قسنطينة في العصر الوسيط دراسة سياسية عمرانية وثقافية الذي ساعدني في الفصلين الأول والثاني دراسة تطور التاريخي والبيئة الطبيعية، وموسى لقبال دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري، ومختار حساني الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية.

ولقد اعترضتنا في دراستنا لهذا الموضوع عدة صعوبات، نذكر منها فترة الغياب الطويلة عن أجواء الدراسة، وتغير النظم الدراسية، الانشغالات الخارجية، صعوبة فهم مصطلحات المصادر، ولكن بفضل الله عز وجل استطعنا إكمال دراستنا والحمد لله. ونرجو أننا قد وفقنا إلى حد ما، في نقل صورة تقريبية عن الموضوع.

الفصل الأول

حاضرة قسنطينة عبر التاريخ

1- قسنطينة في عهد الأغالبة.

2 -قسنطينة في عهد الفاطميين.

3 -قسنطينة في عهد الزيريين والحماديين.

4 -قسنطينة في عهد الموحدين.

5 -قسنطينة في عهد الحفصيين.

لمدينة قسنطينة مكانة في الأدب الجغرافي العربي، فقسنطينة قديمة قدم تاريخ المغرب الإسلامي وبلاد المغرب الأوسط وهي راجعة إلى الفترة التي استوطن فيها الإنسان الكهوف، ومن أقدم الأسماء التي عرفت بها هذه المدينة هي سيرتا Cirta وهي تحريف للاسم الحقيقي كرتن Crtin ومعناها المدينة أو القلعة التي ظهرت خلال القرن الثالث قبل الميلاد[1].

ولقد اعتبر الكثير أن اسم المدينة من أصل يوناني[2].

و سميت قسنطينة بهذا الإسم نسبة لمنشئها القيصر المسيحي الأول قسطنطين، إذ أنها قد هدمت بشكل كبير أيام حربه[3].

وفي رواية أخرى يقال أنها كلمة مركبة من اسمين قصر وطبنة اجتمعت في كلمة واحدة، أصبحت قسنطينة[4].

ومدينة قسنطينة حصينة في نهاية من المنعة والحصانة لا يعرف بإفريقية أمنع منها، ولا لها من المنعة غير مدينة رندة بالأندلس فإنها تشبهها في وضع الخنادق المحيط بها، وهي بلدة لم ترى من غير السحاب، برادا ولا طلبت للأجياد شرفاتها غير النجوم الزهر قسنطينة وما أدراك ما قسنطينة عرفها، يقف دونه النجم الطائر ومأمن يلتقي على مرافقه الماضي والحاضر[5].

تقع مدينة قسنطينة فلكيا على خط طول 35.7 شرقا ودائرة عرض36 .13 شمال وهي بذلك تحتل منطقة متميزة لشرق دولة الجزائر حاليا، تتربع على كتلة صخرية بالعدوة

---

[1] محمد المهدي ابن شعيب: ام الحواضر بين الماضي والحاضر، مطبعة البعث، قسنطينة 1980 م، ص 10.

[2] مهنتل مقروش جهيدة: حاضرة قسنطينة كرتا النوميدية والرومانية، دار الهدي، الجزائر، 2001 م، ص 32.

[3] احمد سليماني: تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 129.

[4] ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر وعبد الحميد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968 م، ص 148.

[5] ابن الحاج النميري: فيض العباب وافاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب، تح: محمد ابن شقرون، دار الغرب الاسلامي، ط 1، 1990 م، ص 318.

الغربية ، لوادي الرمال، ويحيط بها أخدود الوادي العميق وهو الشيء الذي زاد من حصانتها وأهميتها كقلعة شامخة اتسمت بخصائص محلية مميزة[1]، تقع حاليا على بعد حوالي 430 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة وتبعد بحوالي 84 كلم من مدينة سكيكدة، و156 كلم من مدينة عنابة، 130 كلم من مدينة سطيف، 146 كلم من مدينة جيجل، 119 كلم من مدينة باتنة، 198 كلم من مدينة تبسة[2].

وقد استوطنها الرومان، تسمى قبائلها الماسيل، وهي مشهورة بالرعي[3]، كما دخلها الوندال بعد العون الذي قدمه سكان هذه المدينة لهم من أجل طرد الرومان عنهم ما بين(432/ 534 م) ثم استرجعها البيزنطيون بتاريخ 524 م ومع قدوم المسلمين رأى سكان، هذه المدينة أن الخلاص لا يكون إلا على أيديهم، وكان لهما بالك حيث دخلها المسلمون سنة 645 م، وتعاقبت عليها خلال العهد الإسلامي مجموعة من الدول[4]، هي كالتالي

1-قسنطينة في عهد الاغالبة(184 هـ- 800 م):

تأسست دولة الأغالبة بإفريقية سنة (184 هجري 800 ميلادي) إذ يعد قيامها في إفريقية وجزء من المغرب الأوسط تجربة جديدة في نظام الحكم بالدولة الإسلامية[5].

وقد ظلت قسنطينة ولاية تابعة لحكم الأغالبة الموالين لبني العباس في بغداد، إلا أن إهتمام الأغالبة إنصب على القيروان ذات المكانة الاستراتيجية أنذاك[6].

---

[1] عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة في العصر الوسيط دراسة سياسية عمرانية ثقافية، دار البعث، الجزائر، 2002 م، ص 9.

[2] مهنتل مقروش جهيدة: المرجع السابق، ص 13.

[3] الحاج احمد بن المبارك العطار: تاريخ قسنطينة، تح: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011 م، ص 17.

[4] عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، ط 1، قسنطينة، 1984 م، ص 66.

[5] ابي الحسن بن علي ابي الكرك بن الاثير الجرزي: الكامل في التاريخ، تح: محمد الدقاق، ج 5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971 م، ص 113.

[6] عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب الكبير، ج 2، الدار العربية للطباعة، الاسكندرية، 1966 م، ص 415.

2-قسنطينة في عهد الفاطميين(280هـ-298هـ/893م-911م):

كتامة مجموعة من القبائل مستقرة تنتمي إلى فرع البرانس حسب التقسيم التقليدي للمجتمع الأمازيغي عند نسابة البربر[1].

وقد اختار الفاطميون منطقة كتام بالمغرب الأوسط لعدة اعتبارات أول ومحبة أهل المغرب شخصية علي كرم الله وجهه[2].

يقال إن جعفر الصادق هو الذي أوفد الداعيين الشيعيين الحلوان وأبا سفيان إلى بغداد المغرب. وأمرهما أن يتجاوز. إفريقية إلى حدود البربر[3].

دخل الحلواني بلاد المغرب وتقدم حتى وصل سوجمار جنوب شرق قسنطينة كان عالما بموضعه، فاشتهر ذكره، وأقبلت عليه العديد من القبائل، وتشيع كثيرا على يده من كتامة[4].

بداء عبد الله مهمته في ظروف ملائمة مكنة لنفسه في كتامة، قاعدة عن طريق التعليم بجبل إيكجان، تقلبت حياة الداعي بين الاستتار والظهور تبعا للظروف الخاصة[5].

عرف المغرب الأوسط ازدهارا في هذا العصر، إذ اهتم الفاطميون بالفنون، كما تشيع الكثير من سكان مدينة قسنطينة على يديهم[6].

---

[1] سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، مصر، 1965 م، ص 85.

[2] موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتف القرن الخامس هجري، ج 1، الامل للدارسات، الجزائر، 2007 م، ص 170.

[3] القاضي النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، تح: وداد القاضي.، دار الثقافة، بيروت، 1970 م، ص 157.

[4] فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب(296 / 365 هجري) (909/ 975 م)، التاريخ السياسي والمؤسسات، تر: حمادي الساحلي، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1994 م، ص 60.

[5] موسى لقبال: المرجع السابق، ص 252.

[6] محمد الطمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، الجزائر، 1983 م، ص 116.

3-قسنطينة في عهد الزيريين والحماديين(362هـ-972م/398هـ-547هـ/1007م-1052م):

لما رحل المعز لدين الله إلى القاهرة، ترك أمر إفريقيا لبلكين بن زيري بن مناد، وأوصاه بثلاث: ألا يرفع السيف عن البربر، ألا يرفع الجباية عن أهل البادية، الا يولي أحدا من أهل بيته[1].

وقد تمتع بلكين باستقلالية أكبر عندما حكم بلاد تونس والشمال الجزائري إبتداء من قسنطينة[2]، إلا أن قسنطينة تعرضت لزحف قبائل بني هلال ضد المغاربة[3]، بإثارة القلاقل في صفوف قبائل كتامة وزناته[4].

وفي هذه الفترة، استولى الحماديون على مدينة قسنطينة، لما كان حماد بن بلكين يحارب بنوا عمومته الزيريين، وتربع على منطقة واسعة من المغرب الأوسط.

نشطت الحركة العلمية والأدبية خلال هذا العهد بسب طلبة القيروان ومؤسس الدولة حماد[5].

4-قسنطينة في عهد الموحدين (541هـ-668هـ):

لما تمكن عبد المؤمن من المغرب الأقصى بسط نفوذه على تلمسان وبجاية، قسنطينة التي حاصرها حتى استسلم أميرها، الاخير يحيى بن عبد العزيز[6].

فقد كان الموحدون يدركون أهمية قسنطينة منذ عهد الحماديين، عندما حاصرها ابن غانية، وأراد الاستيلاء عليها[1].

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدء والخبر في ايام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ج 6، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971 م، ص 183.

[2] محمد الطمار: المرجع السابق، ص 200.

[3] عبد الرؤوف جرار: سقوط الدولة الفاطمية ونبذ التشيع، مجلة القدس المفتوحة، العدد 20، جويلية، 2010 م، ص 135.

[4] محمد الطمار: المغرب الاوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 م، ص 85.

[5] الهادي روجي ادريس: الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في العهد الزيري من القرن العاشر الى القرن الثاني عشر، تر: حمادي الساحل، ج 2، دار الغرب، بيروت، 1992 م، ص 62.

[6] عبد الحميد حاجيات: تطور الحياة الفكرية بالجزائر بعهد الموحدين، محاضرة الملتقى الوطني حول تاريخ ندرومة، 1998 م، ص 94.

استقر ابن تومرت بقسنطينة مدة من الزمن واستضاف مجموعة من المشايخ والعلماء مثل عبد الرحمن الميري والشيخ يحيى بن القاسم وعبد العزيز بن محمد، وقام بالتدريس فيها ونهى عن المنكر، وعلم الناس إقامة الحدود[2].

وإن الدولة الموحدية كانت تحمل في طياتها بذور نهضة فكرية وعلمية حقيقية في ربوع المغرب الإسلامي، وفرت جوا ملائما لعقد الجلسات الفكرية والحلقات العلمية بين العلماء والفقهاء والأدباء والطلبة، لدراسة مختلف المسائل الفقهية والعلمية والأدبية واللغوية[3].

حيث برزت مكانة قسنطينة كحاضرة ثقافية لها وزنها ببروز بعض العلماء الذين أنجبتهم خلال العهد الموحدي منهم المحدث أحمد بن خلف بن يعيش الأزدي وأبو العباس القسنطيني[4]، وقد ازدهرت في قسنطينة الحركة الفكرية، خاصة في القرن السادس الهجري ويؤكد هذا روبار برشفيك أن قسنطينة تشتمل على مدرستين، وثلاثة أرباع زوايا، وكانت حافلة بالمعالم الدينية[5].

5-قسنطينة في العهد االحفصي(626هـ-981هـ/1228م-1574م):

بعد انهيار الدولة الموحدية وإضمحلالها، ظهرت دول لتحل محلها الدولة الحفصية بإفريقيا 1228 م، ودولة بني عبد الواد الزيانية بالمغرب الاوسط 1236 م، ودولة بني مرين بالمغرب الاقصى فاس ومراكش 1269 م[6]، ولقد ساد الصراع المرير بينهم على الشرعية

---

[1] مختار حساني: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج 3، دار الحكمة، الجزائر، 2007 م، ص 90.

[2] ابو بكر الصنهاجي البيدق: أخبار المهدي بن تومرت، تح: عبد الحميد حاجيات، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007 م، ص 35.

[3] عبد الرحمان بلفرج: ابن القنفذ القسنطيني حياته واثاره(740- 810 هـ)، (1339- 1407 م)، رسالة ماجستير في القرات والدراسات الادبية، قسم الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، وهران، 2007 م، ص 63.

[4] علي عشي: المغرب في عهد الموحدين، دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية(534 هـ/ 1139 م)(633 هـ/ 1235 م)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، باتنة، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الوسيط، 2012، ص 62.

[5] روبار برنشفيك: تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 الى نهاية القرن 15 م، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، ج 1، بيروت، 1998 م، ص 422.

[6] يحي بوعزيز: الاوضاع السياسية والثقافية في عصر ابن قنفذ القسنطيني في العهد الحفصي، مجلة سيرتا، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 11، سنة 1998 م، ص 100.

وخلافة الموحدين وطالت الحروب التي لم تكن تنتهي حتى تبداء من جديد، لكن الحياة الفكرية على العكس من هذا فقد شهدت ازدهارا كبيرا اذ ان بلاد المغرب قد شهدت حركة علمية متقدمة وانتاجا ثقافيا كبيرا فقظ ازدهرت جميع العلوم وكثرت الكتب والمؤلفات والمناقشات والمسائل العلمية وعرفت مدن المغرب فاس ومراكش وتلمسان وبجاية وعنابة وتونس قسنطينة حشودا من العلماء الكبار[1].

وقد ظل أهل قسنطينة يدينون بالولاء للموحدين[2]، إلا أن هذه القوة والولاء لم يدوم طويلا لأسباب كثيرة. وقسنطينة هي الوحيدة التي كانت تدين بالولاء للدولة الحفصية [3]وتعد من أهم مدن الشرق الجزائري التي كان يعتبرها الحفصيون العاصمة الثانية لهم بعد تونس وقد حظيت العلوم باهتمام كبير من طرف علماء قسنطينة، فأقبلوا عليها لإشباع ظمائهم، فأعطت بذلك دفعة قوية للمنظومة الثقافية التربوية والعلمية في المدينة[4].

كما ظهرت بها العديد من المؤسسات التعليمية، ولقد احتلت مدينة قسنطينة بين خلال الفترة الأخيرة من العصور الوسطى مكانة كبرى[5].

مجمل القول ان مدينة قسنطينة، كانت ذات أهمية كبيرة في كل العصور والدول التي تعاقبت على بلاد المغرب، ومدينة قسنطينة مدينة العلم والعلماء بجدارة وذلك لعدة عناصر سوف نتناولها في الفصل الموالي.

---

[1] ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب في اسنى المطالب، تح: عبد العزيز دخان، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1، 2003 م، ص 16.

[2] روبار برتشفيك: المرجع السابق، ص 70.

[3] أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى، ج 2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954 م، ص 202.

[4] عبد العزيز فيلالي: جوانب من الحياة الثقافية والفكرية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي، سيرتا، جامعة قسنطينة، عدد 10، 1988 م، ص ص 72 73.

[5] مختار حساني الحواضر والامصار الاسلامية الجزائرية ج1 دار لبهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011 م، ص 213.

الفصل الثاني

أهمية الحاضرة وعوامل نمو الحركة الفكرية بها

1 -أهمية الحاضرة.

2 -عوامل نمو الحركة الفكرية بحاضرة.

3 -أهم العلوم والمؤسسات التعليمية.

4 -علماء قسنطينة.

5 -الانتاج المعرفي لعلماء قسنطينة.

1-أهمية الحاضرة.

سيرتا مدينة شهيرة في العصور القديمة، كانت ولازالت إحدى أهم المدن في شمال إفريقيا، حافظت على خصوصيتها التاريخية، وقد أكدت على ذلك بجلاء الأدبيات التاريخية القديمة.

فهي مدينة عاصمة، مدينة حامية، نواة لمفترق الطرق، ومركز تجاري وثقافي، منذ العصور القديمة، وهو ما يكرسه العمق العربي ممزوجا بالمؤثرات الثقافية البونيقية واليونانية حتى قبل الاحتلال الروماني.

برزت كعاصمة من خلال مكانتها الملكية للنوميديين، كعاصمة لمستعمرات الكونفيدرالية السيرتية، وأخيرا، كعاصمة للمقاطعة النوميدية.

تميزت أيضا بصورتها الاستثنائية المتمثلة في ثقافتها البونية وخصوصية هذه المملكة التي شكلها الامبراطور الروماني قيصر زمن الحروب الأهلية، فضلا عن جسرها القديم وأقواسها وقنوات مياهها، وفضلا عن العدد الهائل من النقوش التذكارية والتشريفية، سمح لها دورها كمدينة حامية، وعاصمة إدارية وثقافية... الخ، بأن تصبح نقطة استقطاب للمناطق المحيطة بها[1].

وفي القرن الخامس هجري، الحادي عشر ميلادي، أصبحت المدينة تتوسط محيطا يخضع مجاله للهلاليين، وفي القرن السادس ومع إضمحلال الدولة الموحدية، نجد الجغرافيين يصفونها ويركزون على حصانتها وازدهارها الإقتصادي والعلمي[2]، رغم الصراع المرير الذي عرفته، لكن الحياة الفكرية، على العكس من هذا فقد شهدت ازدهارا كبيرا، إذ

[1] اللجنة العلمية: سيرتا، قسنطينة المدينة والمجال، الملتقى الدولي المنظم من قبل مركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، جامعة قسنطينة، أيام 14/13/12، أكتوبر، 2015 م، د ص(الإشكالية).

[2] عبد العزيز فيلالي: نفسه، (مداخلة)، د ص.

عرفت قسنطينة حشودا من العلماء الكبار الذين لم تكن تعيقهم الحدود والحواجز السياسية عن إبداء آرائهم، ولم يكونوا يخافون أو يرهبون من الأمراء والملوك والسلاطين[1].

وفي العهد الحفصي، صارت العاصمة الثانية للدولة، وقد ازدهرت وضربت بسهم وافر في إنجاب العلماء ورجال الفكر، واحتضان الوافدين منهم، فصارت مشتلا للعلم والعلوم، بفضل هذه النخبة التربوية والعلمية والدينية. امتد مجالهم إلى المدن المغربية والمشرقية والأندلس، كما كانت للبيوت القسنطينية المتعددة دور بالغ الأهمية في التعليم والقضاء والخطابة والإمامة والوظيف والتأليف في مجالات العلم المختلفة، وهذا دليل على إندماج هذه المدينة في الفضاء الحضاري العربي الإسلامي، ونشره والإسهام فيه[2].

2- عوامل نمو الحركة الفكرية بحاضرة قسنطينة.

أ- اهتمام السلاطين بالعلم.

أشار ابن قنفذ القسنطيني إلى العناية التي أولاها السلاطين خاصة الحفصيين في الجانب العلمي فقد اهتموا بإنشاء المدارس واقتناء الكتب وجمعها وضم كل أنواع العلوم بها، وحتى الوعظ كما كان في عهد الأمير أبي زكريا يحي ابن الامير أبي اسحاق، كما أنه جعل لها الشكل البديع المنظر، ورتب لها المساكن لطلبة، وكان ينظر في ما يقوم بمدارسها وطلبتها وقومها[3]، وبالتالي، فقد تميز أمراء المدينة وحكامها بنزعة علمية وثقافية، فشجعوا العلماء على البحث والتدريس والتأليف، لأن بعضهم كان على نصيب من العلوم والثقافة، يتصدرون المناقشات في المجالس الفكرية، ويقدرون رجال الفكر والعلم، ويرتعون قدهم. ومنزلتهم، ويتنافسون في إنشاء المؤسسات التعليمية والتربوية[4]، وكمثال لشدة اهتمام

[1] يحي بوعزيز: "الاوضاع السياسية والثقافية في عصر ابن قنفذ القسنطيني في العهد الحفصي"، مجلة سيرتا، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 11، سنة 1998 م، ص 101.

[2] عبد العزيز فيلالي: مداخلة، د ص.

[3] ابن قنفذ القسنطيني: المصدر السابق، ص ص 155- 156.

[4] عبد العزيز فيلالي: قسنطينة، ص 109.

السلاطين بقسنطينة وأهلها، فقد كان السلطان أبو يحي أبو بكر(718 هـ/ 784هـ/ 1318 م/ 1346 م) يعرف أهل قسنطينة بالعين والاسم ويسأل عن أحوالهم[1].

وهكذا فإن النزعة العلمية التي كان يتمتع بها حكام الدولة جعلت الثقافة تنتعش وتزدهر بالإضافة إلى البيوتات والأسر العلمية القسنطينية المشهورة بالعلم والفقه والأدب مثل أسرة ابن قنفذ وابن الفكون وأسرة ابن عبدون وأسرة سيدي عبد المؤمن، بالإضافة إلى تنافس الأمراء على استقطاب أشهر العلماء وأبرزهم من الأقطار المجاورة من المغرب والأندلس لتدريس في المدارس حتى يصير التنوع في الدروس في مختلف العلوم العقلية والنقلية[2].

والسلطان أبو العباس الحفصي المولود(772 هـ/ 796 هـ/ 1370 م/ 1393 م) سلك ذلك عندما كان اميرا على قسنطينة، ولقد أورد ابن القنفذ أن السلطان أبو العباس كان يحضر بعض الدروس العلمية بانتظام ويكفي هذا السلطان فخرا موقفه من عبد الرحمان ابن خلدون عندما احتضنه وحماه طيلة السنوات الأربعة التي قضاها في تونس حتى وفر له من الوقت والاطمئنان مما ساعده على المزيد من التحري في كتابه تاريخه الكبير[3].

ب- الاستقرار السياسي في عهد الموحدين:

استطاعت الدولة الموحدية توحيد كافة بلاد المغرب، وضم المغرب الأوسط تحت سلطتها.

حيث استقرت الأوضاع السياسية باعتبارها أول دولة في بلاد المغرب أو الغرب الإسلامي بمجمله، وشهد المغرب في ظل الدولة الموحدية، نهضة علمية وفكرية.

---

[1] ابن قنفذ القسنطيني: المصدر السابق، ص 165.

[2] عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة، ص ص 82 96.

[3] أبو زكريا يحي بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح، عبد الحميد حاجيات، ج 1، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980 م، ص 27.

نظرا للأساس الديني الذي قامت عليه الدولة واستقرار أوضاع البلاد[1]، وفي هذا المناخ السياسي السائد، نمت حركة فكرية مما هيأ المناخ العلمي الذي ساعد الطلبة على التعلم وكان فضل الموحدين كبيرا اذ ساهموا في تشجيع العلماء والاستقرار والطمأنينة[2]. إضافة للأوضاع الاقتصادية التي كان لها دورها الفعال في استقرار البلاد[3].

ج- الرحلة:

تمثل الرحلة اليد التي تمتد لتقرب شعوبا تناءت عن شعوب تفصل بينها البحار والقفار، والرحلة بمثابة صقل الشخصية وكشف طباع الشعوب، وهي عبارة عن سلوك يؤتي ثماره النافعة على الفرد والجماعة[4].

والرحلات كانت بمثابة مصادر سجلت فيها جوانب متعددة من حياة الحضارات على امتداد أزمنة متتالية[5].

وقد تكلم ابن خلدون عن أهمية الرحلة حيث يقول" السبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وما ينتحلون من المذاهب والفضائل، تارة. علما وتعليما، وتارة محاكا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما، وأقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها والرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد، والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال[6].

---

[1] ليلى احمد النجار: المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، دراسة تاريخية وحضارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1989 م، ص 47.

[2] محمد المنوني: حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1989 م، ص 15.

[3] حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر الموحدين والمرابطين، مكتبة الغنانجي، القاهرة، 1980 م، ص 493.

[4] فؤاد قنديل: أداب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 2، القاهرة، 2002 م، ص 22.

[5] عواطف بنت محمد يوسف نواب: كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 11/ 12 هـ، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2007 م، ص 18.

[6] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، ضبط المتن، خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2011 م، ص ص 745، 744.

أما علماء قسنطينة فكانوا يسافرون من أجل البحث ولقاء المشايخ في عهد كانت فيه المواصلات صعبة وشاقة، فكان انتقالهم إلى تونس رغبة في المزيد من الدروس والتحصيل على يد شيوخ الزيتونة وعلمائها، وإلى مدينة فاس للإجازة على يد علماء القيروان. والأخذ من فقهاء إشبيلية وغرناطة وتلمسان، وبجاية، والجامع الأزهر بالقاهرة والإنتساب إلى المدارس، ومعاهد دار الهجرة، ومكة المكرمة بالحجاز، وبيت المقدس، لتعمق في الإسلام وأصوله، واستطاع علماء قسنطينة أن يزوروا مختلف المدن والحواضر، ويتأثر بمختلف الثقافات[1].

د- الحركة الصوفية:

إن التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصلها العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله، والإعراض عن زينة الدنيا والزهد فيها.

ومصطلح التصوف مشتق من الصفاء أو من الصفة، والأصح أنها مشتقة من الصوف، وهم في الغالب يختصون بلبسه[2].

ولقد لعبت الحركة الصوفية دورا علميا مزدهرا في الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط بصفة عامة، وذلك بفضل انتشار حركة التصوف بين جميع الطبقات، بما في ذلك طبقة الفقهاء الذين ناصبوا الأفكار الصوفية العدائية[3].

ولقد لقيت حركة الصوفية ازدهارا كبيرا في بلاد المغرب خاصة بجاية وعنابة[4].

أما قسنطينة، فالحركة الصوفية تزعمتها بيوتات العلماء التي تحولت إلى بيوتات صوفية، حيث اطلع كل بيت بنشر أفكار الطريقة الصوفية التي ينتمي إليها فالبيت القنفذي قد اتخذ من الطريقة المدنية والشاذلية مسلكا، التي ورثها عن البيت الملاري، حيث كان إبن

---

[1] عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة، ص 89.

[2] أبو العباس أحمد بن عبد الله الغبريني: عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط 2، دار الأفاق، بيروت، 1979 م، ص ص 281 -282.

[3] محمود بوعياد: جوانب من الحياة في المغرب الاوسط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م، ص 49.

[4] السعيد عقبة: الحياة العلمية والفكر في بجاية خلال القرن 7 هـ/ 13 م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2009 م، ص 129.

قنفد الخطيب(810هـ / 1470 م) يعتبر تصوف الطريقة تصوفا سنيا معتدلا بعيدا عن البدع والخرافات، وقريبا من تصوف العلماء[1].

3-أهم العلوم والمؤسسات التعليمية:

1 المؤسسات التعليمية:

أ- المساجد:

لعبت المساجد دورا كبيرا في هذا الطور، لكونها أول مؤسسة تعليمية تدرس القرآن الكريم واللغة العربية[2]، قبل تأسيس المدارس، وهي المؤسسة الوحيدة التي تستقبل الطلبة والمصلين، وكانت تعقد في المسجد الواحد عدة حلقات دراسية لطلبة، فالوظيفة الأساسية التي كانت تقوم بها المساجد قيام المسلمين بأداء الصلوات فيها وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الإسلامية والتعريف بشؤون الناس وعلاج مشاكلهم وقضاياهم اليومية.

كما ساهمت المساجد في تطور الحركة التعليمية، حيث تخرج منها الكثير من علماء الفكر والثقافة، ومن أهم هذه المساجد نذكر[3]:

ب المسجد الكبير: كان لهذا المسجد دورا كبيرا في ميدان العلوم والتربية اذ تولى التدريس به بعض الفقهاء[4]، ويعد من أقدم المساجد في قسنطينة وذلك حسب ما دلت عليه كتاب عربية وجدت مكتوبة بخط كوفي حول المحراب "هذا من عمل محمد أبو علي البغدادي في عام 530 هـ[5]"، وبهذا يمكن القول بأنه من منشآت دولة الحماديين، وبالتحديد فترة حكم الأمير علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، الذي كلف محمد أبو علي البغدادي

[1] علال بن عمر: الحركة العلمية وبيوتات العلماء في قسنطينة من القرن 7 /10 هـ/ 13 / 16م، مذكرة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2010م/ 2011 م، ص 126.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 1، دار مكتبة الحياة، ط ٢، الجزائر، 1965، ص 72.

[3] سعاد فويال: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، 2010 م، ص ص9-11.

[4] علال بن عمر: المرجع السابق، ص 93.

[5] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م، ص ص 247 261.

بالإشراف على بنائه[1]، وذلك راجع إلى العثور على منقوشة فوق ضريح عثر عليها في هذا المسجد، الذي كان موجودا خلال القرن 7 هـ/ 13 م، بحي البطحاء بقصبة قسنطينة.[2]

وكان لهذا المسجد دور كبير في ميدان العلوم والتربية، فعقدت فيه العديد من مجالس العلم منها مجلس الفقيه الذي تخلق منه الأمير أبو إسحاق (753 هـ/ 1352 م) بأخلاق محمودة كالصدق والشفقة والمحافظة على الصلاة في وقتها، كما وصفه ابن القنفذ" أنه جامع جميل وذا شأن أقدم من جامع القصبة ولم يبقى له أثر[3].

ج /جامع القصبة:

تاريخ تأسيسه مجهول، ويذكر أن مؤسس أركان الدولة الحفصية أبو زكريا يحيى، هو الذي عدل في الجامع وصومعته الجميلة ونقش اسمه عليها[4]، وكانت القصبة مدينة صغيرة داخل المدينة الكبيرة، وكان والي المدينة وكبار الموظفين يصلون في جامعها صلاة الجمعة[5]، كما درس فيه الفقيه الشيخ أبو عبد الله محمد المختار وهو راوي الحديث[6]، وترجع تسميته إلى المدينة التي يقع فيها وكان يسمى أيضا بجامع الموحدين وذلك في ال100 السابعة[7].

---

[1] محمد المهدي بن على شعيب: المرجع السايق، ص 233.

[2] Mercier: Gorpus des instruction" Arabes et turques d' algerie", Departenent de constantine, t, 2 p 5 et 6.

[3] أبو العباس أحمد بن حسين ابن القنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968 م، ص ص 148 187.

[4] شوقي الجمل: المغرب الكبير من الفتح الى الوقت الحاضر، المكتب المصري، القاهرة، 2007 م، ص 27.

[5] كمال غربي: المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، وزارة الشؤون الدينية، تلمسان، 2012 م، 66.

[6] ابن أبي الدينار، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286، ص 301.

[7] عبد العزيز لعرج: مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الاسلامية، المركز الوطني للدراسات، 2007، ص 66.

د/ مسجد الفاضل ابي عبد الله الصغار(750هـ/ 1349 م)[1]

هو من أقدم المساجد في مدينة قسنطينة يقع بالقرب من باب القنطرة[2]، وكانت لأبي عبد الله البركة التامة والكرامة [3]العامة، حيث إختصه والد ابن القنفذ لتدريس بناته ويعلمهن القرآن ولم تفارقه إحداهن حتى ختمت وكررت ثلاث مرات[4] ومن المساجد أيضا مسجد سيدي النقاش في قسنطينة، الذي استخرجت منه في العصر الحديث بعض شواهد قبور رجال الدين تحمل أسماء شيوخ وفقهاء، دفنو في 7 / 8هـ، 14/13م.

و كذلك مسجد عمر الوزان الذي بني مكانه مسرح المدينة[5] .

الرباطات والزوايا:

وهي مكان للتعبد وملازمة ثغور العدو ومنه ظهرت الزوايا في وقت متأخر وهي مؤسسة ذات طابع ثقافي وديني تقام بها الصلوات بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم وإلقاء الدروس على الطلاب[6].

ويمكن تعريفها بأنها مرحلة الوسطى بين الكتاب والمدرسة التي هي معهد ثانوي فالزاوية تشبه مانسميه الآن بالمدرسة الإعدادية[7].

وأدت الزوايا أدوار بارزة تمثلت في دور اجتماعي كإيواء الفقراء والغرباء وعابري السبيل ودور تربوي تعليمي وإلى جانب ذلك اعتبرت الزوايا بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم كعلم القرآن والتفسير وجمع الحديث وفي كتب السيرة النبوية

---

[1] ابن قنفذ: الوفيات، تح عادل نويهص، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1980، ص 356.

[2] محمد المهدي ابن شعيب: المرجع السابق، ص 254

[3] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 127.

[4] ابن قنفذ: انس الفقير وعز الحقير: تح محمد القاسي وادولف فور، مطبعة اكدال، الرباط، 1965، ص 45.

[5] روبار بروتشفيك: المرجع السابق، ج 1، ص 421.

[6] كمال غربي: المساجد، المرجع السابق، ص 159.

[7] محمد عادل عبد العزيز: التربية الإسلامية في المغرب وتأثيرها الاندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 م، ص 38.

وفي مناقب الصالحين والمتصوفة[1] فقد كانت بمدينة قسنطينة مجموعة من الزوايا التي تعتز بها عائلاتها لأنها مجلبة للشهرة والعلم في الدنيا وفي سبيل رضا والأجر في الآخرة ومن العائلات التي كان لها زوايا باسمها عائلة الفكون وعائلة ابن نعمون وعائلة ابن باديس وعائلة ابن أفوناس[2] ومن بين الزوايا التي تم إنشاؤها بمدينة قسنطينة، نذكر.

أ –الزاوية الملارية:

تم تأسيس هذه الزاوية من طرف يعقوب ابن عمران البو يوسفي، جد ابن قنفذ للأم (718 هـ/ 1317 م)[3] وتعتبر هذه الزاوية من الزوايا الريفية التي بنيت بعيدا عن المدن الكبرى حيث لعبت الزاوية في الريف دورا أكثر إيجابية من زوايا المدينة ويظهر الدور الإيجابي في التربية والتعليم على وجه الخصوص[4]، كما كانت هذه الزاوية وغيرها من الزوايا مقصد الطلبة للعلم والراحة والإقامة كما كانت مقر العلماء الزائرين إذ تحتوي على المبيت وقاعة الاستقبال ومكان الدروس والمكتبة ونحو ذلك من المرافق[5].

وقد درس يوسف بن يعقوب البويوسفي الشهير بالملاري عن أبي مسعود وأبي مسعود درس عن أبي مدين[6] وظلت زاوية مدينته في طريقتها وهي طريقة أبي مدين شعيب.

وقد أدت الزاوية الملارية دورا اجتماعيا ودينيا وثقافيا وسياسيا، فهي، علاوة على كونها المركز الديني والعلمي بقسنطينة، فيمكن اعتبارها مركز السلطة داخل المدينة الواسطة بين أهل قسنطينة والسلطة الحفصية.

---

[1] محمد محمودي: 'المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي'، مجلة حوليا التراث العدد 13، جامعة سعيدة، الجزائر، 2013، ص ص 99 –100.

[2] أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 35.

[3] الطاهر بونابي: الحركة الصوفية في الجزائر خلال القرنين 6 هـ/7هـ، 12 م/ 13 م، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 128.

[4] عبد العزيز فيلالي: قسنطينة، ص 120.

[5] أبو القاسم سعد الله، شيخ الاسلام، ص 35.

[6] االبن القنفذ: انس الفقير، ص 42.

ب زاوية أبي هادي بن سعيد الصنهاجي(748 هـ/ 1347 م) [1]

أسس هذه الزاوية الشيخ أبو الهادي[2]، وقد كان لهذا الشيخ علاقة حميمية وطيبة مع جد ابن قنفذ وقد كان أبو هادي كثير التردد على بلاد إفريقيا، وأكثر استقرار بمدينة قسنطينة[3].

وهناك زاوية أخرى بنيت في قسنطينة في القرن 9 هـ/ 15 م في مكان فندق كان يباع فيه الخمر[4] كما أن الحسن الوزان في كتابه وصف إفريقية قد عدد الزوايا بقسنطينة وقال بأنها ثلاثة أو أربعة، دون أن يذكر أسماءها[5].

المدارس:

كانت المدارس مؤسسات حكومية تتبع مذهب الامام مالك ويدل إنشاؤها على انتشار المذهب المالكي في المغرب وإلغاء مذهب الموحدين، حيث استبدلت دور الحديث التي أنشأها الموحدون بالمدارس الحكومية[6].

وقد أشار الوزان عند حديثه عن مدينة قسنطينة، إلى وجود مدرستين دون أن يعطي الأسماء.

وذكر ابن الفكون أن هناك مدرسة تسمى مدرسة محمد بن أفوناس نسبة إلى عبد الله محمد بن أفوناس الذي يعتبر من علماء قسنطينة فهي التي على يمين المسار لباب الوادي، ومدرسة ثانيه أشار إليها ابن الفكون حيث أن جده عبد الكريم، لما حضرته الوفاة بقسنطينة دفنه، فقال له ابن والده الفكون:« نرى أن تكون في مدرستنا» فقال له الجد:« مبارك ان

[1] الطاهر بونابي: المرجع السابق، ص 122.

[2] علال بن عمر، المرجع السابق، ص 111.

[3] ابن قنفذ: انس الفقير، ص 52.

[4] عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص 93.

[5] الحسن محمد الوزان الفاسي: وصف افريقيا، تر، محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، دار الغرب الإسلامي ط2، لبنان، 1983 م، ص 17.

[6] عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، ج 2، موفر للنشر، الجزائر، 2007، ص 227.

وجدت ان هناك موضعا فهو اولى لانها على فضاء» فيسر الله بغيته ووجد فيها محلا لدفنه[1].

ومدرسة ثالثة هي مدرسة الوزان، نسبة إلى الفقيه أبو حفص الوزان بالمكان المعروف برحبة الجمال، وقد عزم السلطان المريني أبو الحسن على تحويل دار المتصوف أبو الهادي إلى مدرسة بعد شرائها منه، ولكن الأمر بقي أمنية دون أن تتجسد على أرض الواقع[2].

فالمدرستان التي ذكرهما الفكون تعودان إلى بيوتات ذات العلم بقسنطينة فمدرسة إبن أفوناس تنتسب لعائلة اشتهرت بالعلم والتصوف، وقد دفن ابن افوناس بهذه المدرسة، كما دفنت ابنته بها أيضا أما مدرسة الفكونيين، فهي تنسب لأهم العائلات العلمية بقسنطينة وهي عائلة الفكون حيث عملوا على تجديد هذه المدرسة حتى أصبحت في أقصى اتساع لها على عهد الفكونيين[3] وزيادة على أن المدارس كانت لتلقين الطلاب العلم، فإنها كانت أيضا محطة من محطات التعبد، كما كانت دور للقضاء والإفتاء والإدارة والعبادة.

والجدير بالذكر أن المدرسة في قسنطينة تأوي الطلبة الخارجيين الذين يأتون لإقامات طويلة أو قصيرة بها من أجل طلب العلم، ومن الطلبة، من ينزل عند علماء البيت، الفكوني خاصة على عهد عبد الكريم الفكون الجد، فكانوا يمدونهم بالمؤونة، ويعطوهم حق ضيافتهم طيلة أيام الدراسة[4].

[1] عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987، ص ص 37-51

[2] عبد العزيز فيلالي: مجمل تاريخ قسنطينة السياسي والعمراني والثقافي والاقتصادي، دار الهدى، عين مليلة، 2017، ص 18.

[3] عبد الكريم الفكون: منشور، المصدر السابق، ص. 51

[4] علال بن عمر: المرجع السابق، ص ص 98-99.

الكتاتيب:

أو الكتاب هي عبارة عن قاعة واسعة بها مجموعة من الصبيان والمعلمين وكانت تعتبر من المؤسسات التعليمية الهامة بالمغرب الإسلامي[1]، وقد نشأت منذ الأيام الأولى على يد الفاتحين وكان أولها بإفريقية[2] كان الهدف من تأسيسها وتخفيف الضغط على المساجد، وحفظ مكان العبادة من نجاسات الأطفال[3]، وهذا لحماية المساجد من الصبيان، سواء من نجاسة ثيابهم أو أرجلهم[4].

وقد تأسست لتعليم الصبيان القرآن الكريم وأحكامه، وكانت تعلم القرآن والكتابة في آن واحد[5].

وقد كانت مؤسسة الكتاب هي النواة الأولى للحركة التعليمية بمدينة قسنطينة، منها انطلقت المدارس وتطورت وينقسم الكتاب إلى قسم منه ما هو خاص، ومنها ما هو عام الخاص لذوي البيوت العريقة، وأبناء رجال السلطة وأصحاب النفوذ، أما العام فكان مخصصا للعوام من الناس، من البسطاء منهم[6]، ولم تحفظ، لنا المصادر التاريخية، أسماء الكتاتيب التي كانت منتشرة بالمدينة، وربما عدتها من جملة المدارس، ولكنها أشارت إليها عن طريق ذكرها للمرحلة الأولى للتعليم الإبتدائي، وهو تعليم الأطفال، وقد كانت هذه المرحلة من التعليم مرتبطة بالكتاب[7].

---

[1] أحمد بن ابي جمعة المعراوي: جامع جوامع الإختصار والتبيان فيما يخص يعرض للمعلمين وأباء الصبيان، تح جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 18.

[2] الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، ج ٧، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981 م، ص 83.

[3] ابن عبدون: ثلاث رسائل أندلسية في اداب الحسبة والمحتسب، تح، لفى برونفسال، القاهرة، 1955، ص 24.

[4] أبو القاسم سعد الله، : المرجع السابق، ج 1، ص 4

[5] عبد العزيز بن عبد االله: معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى، دار الثقافة والنشر بالجامعة، الرباط، 1985، ص 51.

[6] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص276-277

[7] عبد العزيز فيلالي: قسنطينة، ص 108.

الوراقة ونسخ الكتب:

تطورت وازدهرت الوراقة في قسنطينة وبجاية وعنابة بنزوح الأندلسيين إليها[1].

ولم تكن تي. جعلت الكتب هي الوسيلة الوحيدة لاقتنائها، فقد تنوعت طرق ذلك، ومنها الاستنساخ والنسخ[2].

وقد اشتهرت قسنطينة ببعض النساخ والخطاطين حتى قارنهم بعض الكتاب بالخطاط الفارسي ابن مقلة الشيرزادي 328 هـ، في حسن الخط من هؤلاء أبي زكريا يحي بن وحاد الكومي القسنطيني، وكذا الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن الحجر الذي كتب مدة طويلة بتونس في عهد السلطان خالد بن أبي إسحاق[3]، وقد ذكر ابن الفكون اهتمام علماء قسنطينة بالنسخ والاستنساخ عندما أشار إلى قصة استنساخ تأليف البرزلي (844 هـ/ 1440 م) الذي نسخ القاضي ابن عبد الرفيع الحفيد بقسنطينة، بعد أن يستأجر النسخة الأصلية، وهي الوحيدة في المدينة من الشيخ يحيى الفكون ونسخها بخط يده[4].

أهم العلوم:

العلوم النقلية:

كان في مقدمة العلوم المدروسة بمدينة قسنطينة العلوم النقلية التي عرفها إبن خلدون بأنها العلوم الوضعية وهي كلها مسندة إلى الخبر عن الوضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل إلا في مسائلها بالأصول نذكر منها[5].

علم القران والتفسير:

يقول ابن خلدون عن التفسير «وأما التفسير فاعلم أن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه، وكان ينزل جملا

[1] ابن خلدون: العبر وديوان ، ج 6، ص 751.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 289.

[3] ابن القنفذ: الفارسية، المصدر السابق، ص 179.

[4] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 42.

[5] ابن خلدون: المقدمة، ج 1، ص 340.

جملا، آيات وآيات، لبيان التوحيد والفروض الدينية، حسب الوقائع في العقائد الدينية. ومنها ما هو في أحكام الجوارح، ومنها ما تقدم، ومنها ما تأخر، ويكون ناسخا له، ثم صارت علوم اللسان صناعية من الكلام في موضوعات اللغة وأحكام الإعراب والبلاغة في التراكيب، فوضعت الدواوين في ذلك، بعد أن كانت ملكات لا يرجع فيها لنقل ولا للكتاب، فاحتاج ذلك لتفسير القرآن، لأنه بلسان العرب وعلى مناهج بلاغتهم.

ويعرف علماء اللغة التفسير كمصطلح بأنه الكشف والإظهار والبيان والتفسير في الاصطلاح هو علم يعرف به نزول الآيات شؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها[1].

أما علم القرآن فينطوي تحت إطاره عدة علوم من بينها الفقه، علم الحديث، علوم اللغة. كانت العلوم الدينية هي المسيطرة على العلوم العقلية في غالب الأحيان، وهذا راجع لعدة عوامل من بينها احتلال مدينة قسنطينة لموقع متوسط، لأنها موقع عبور لطلاب العلم وقوافل الحج والسبب الثاني الدولة الموحدية التي كانت تحمل في طياتها بذور نهضة فكرية إصلاحية دينية[2].

علم الفقه والحديث:

الفقه:

يعرفه ابن خلدون بأنه معرفة أحكام الله تعالي في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهية والإباحة، وهي منتقاة من الكتاب والسنة، وما يصبه الشارع بمعرفتهم من أدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه[3].

ومن علماء قسنطينة نجد والد ابن قنفذ حسن بن علي بن القنفذ(750 هـ/ 1349 م) وله كتاب في النوازل الفقهية سماه المسائل المستطردة في النوازل الفقهية كما ألف إبن قنفذ

[1] نفسه: ص 310- 319.

[2] الفرد بل: الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح حتى اليوم، تر عبد الرحمان بدوي، داري الغرب الاسلامي، بيروت 1987، ص 203.

[3] ابن خلدون: العبر وديوان ،المصدر السابق، ص 484.

الخطيب العديد من المؤلفات الفقهية حتى عد من الفقهاء المجددين والمجاهدين[1].

علم الحديث:

الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي في الدولة الإسلامية، وهو علم تعرف به أقوال الرسول صلي عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، وهو مرادف للسنة[2]، ونجد من علماء قسنطينة ابن قنفذ الذي ألف كتاب شرف الطالب في أسنى المطالب[3] وقد ألف أيضا كتاب أنوار السعادة في أصول العبادة[4]، وكذلك من ضمن تأليفه علامة النجاح في مبتدئ الاصلاح. [5]

العلوم اللسانية:

علم اللغة العربية:

إن لعلوم اللغة العربية أهمية كبرى في مجال النشاط العقلي، فاللغة العربية هي اللغة الرسمية لأنها لغة القرآن الكريم[6].

النحو

اهتم العلماء بهذا العلم لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بعلوم الدين، ثم قاموا بتدريسه[7] برز في قسنطينة العديد من الدارسين للنحو منهم أبو جميل إبراهيم بين قائد الزواوي القسنطيني (857هـ/ 1453 م) ومن نظمه في ذلك أرجوزة في النحو بلغت 105 أبيات، قصد بها كما قال إفادة الناشئة، وكذلك نجد أبا إسحاق إبراهيم(751 / 770 هـ/ 1350 / 1368 م)

[1] ابن القنفذ: الفارسية، ص 45.

[2] محمد عجاج الخطيب: الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1889، ص7

[3] ابن قنفذ: شرف الطالب، ص 54

[4] ابن قنفذ: الفارسية، ص 79.

[5] ابن قنفذ: شرف، ص 54.

[6] ابو العباس الغبريني ، ص 270.

[7] الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص 158.

الذي شرح ألفية ابن مالك، وتلخيص المفتاح ويعتبر أشهر من اهتم بالدراسات النحوية في إقليم قسنطينة نجد إبن قنفد[1].

العلوم العقلية:

الطب:

الطب هو نوع من فروع الطبيعيات. وصناعة الطب تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة[2]، ولقد شهدت قسنطينة في القرن 8 هـ 14م، وثبة علمية على يد نخبة من العلماء في مقدمتهم حسن بن علي بن قنفذ والد ابن قنفذ الخطيب الذي ألف كتابا في مجال الطب سماه المسنون في أحكام الطاعون ذكر فيه الوباء وأحكامه الشرعية والأحاديث الواردة فيه والكتب المتعلقة به وكان سبب ذلك اختلاف الطلبة في الفرار من الوباء[3] وابن القنفذ الخطيب الذي ألف كتابا سماه أنس الحبيب عند حجز الطبيب[4].

4-علماء قسنطينة:

أبو علي حسن: بن علي بن الفكون، القسنطيني(602 هـ/ 1205 م) كان عالما فقيها أديبا، شاعرا وأحد شيوخ العبدري رحل الى مراكش، وامتدح الخليفة بن عبد المؤمن توارثت عائلته عنه العلم لمدة تزيد عن سبعة قرون، هو من الفضلاء نظم رحلته من قسنطينة إلى مراكش، وأصله من قسنطينة من بيت من بيوت العلم[5].

حسن بن علي بن حسن بن ميمون بن قنفد القسنطيني(750 هـ/ 1349 م)

يعتبر من علماء وفقهاء قسنطينة ولد بمدينة قسنطينة كانت له رحلتين إلى بلاد المشرق، طالبا للعلم، وقاصدا الحج أخذ العلم عن جماعة فطاحلة، منهم أبو علي ناصر

[1] علال بن عمر: المرجع السابق، ص 158.

[2] ابن خلدون: المقدمة، ص 80

[3] علال بن عمر: المرجع السابق، ص ص 162 163.

[4] ابن القنفذ: شرف الطالب، ص 45.

[5] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 160-334

الدين البجائي وأبو حيان النحوي وشمس الدين الأصبهاني وابن غريون. وأبو علي بن حسين البجائي توفي سنة(750هـ/ 1349 م) في العام الذي اجتاح فيه الطاعون بلاد المغرب[1].

أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني(78 هـ/ 1385 م)

وهو من فقهاء المالكية أخذ تعليمه الأول بقسنطينة ثم رحل إلى بجاية طلبا للعلم كانت له رحلة إلى بلاد المشرق، عين قاضي الجماعة بتونس(778هـ/ 1476 م)، ثم أعفي منه فعاد إلى قسنطينة[2]، توفي سنة سبع وثمانين وسبع مئة وسنه يقارب من 90 سنة[3].

أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني(810 هـ/ 1407 م)

ولد ابن قنفذ بقسنطينة سنة 1340 ميلادي[4]، بلغت مؤلفاته 27 مؤلف، وقد عدها بعضهم 34 مؤلفا مختلفة في مواضيعها المدروسة، وفيها ما هو مطبوع[5] شارك إبن قنفد مكتبة من المؤلفات تزيد عن 30 مصنفا في شتى العلوم، من بينها التاريخ، الفقه، الأدب دونها صاحبها في آخر كتابه، شرف الطالب في أسنى المطالب[6].

قاسم بن يحيى بن محمد بن الفكون القسنطيني(925 هـ/ 1558 م)

مفسر وفقيه وقاضي من أسرة الفكون بمدينة قسنطينة نبغ في العلوم الفقهية، وتولى القضاء في قسنطينة[7].

علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ القسنطيني(733 هـ/ 1333 م)

تولى خطة القضاء بقسنطينة ثم استعفي فعفيا، وكانت مده خطبته بقسنطينة نحو خمسين سنة.

---

[1] ابن القنفذ: الوفيات، ص 355، انظر: ايضا الفارسية، ص 42.

[2] التتبكتي أحمد بابا: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، دار الابحاث، الجزائر، 2011، ص 148.

[3] عادل نويهص : معجم الأعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهص الثقافية، بيروت، 1980 م، ص 27.

[4] ابن القنفذ: الفارسية، المصدر السابق، ص 40.

[5] ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط 2 تح محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.

[6] عبد العزيز فيلالي: قسنطينة، ص 114.

[7] عبد الكريم الفكون: منشور، ص 50.

حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ القسنطيني(644 هـ/ 1225 م)

جد الخطيب المؤرخ ترجم له حفيده في الوفيات وأنس الفقير تولى الخطابة[1].

أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني(778 هـ / 1385 م)

امتاز بغزارة علمه وكثرة شروحه، كان كعادة علماء قسنطينة فقيها، مالكيا وقاضيا، قام بشرح كتاب تقايد ونظم قصائد أسماها" النفحات القدسية"، وكتاب فوائد الدرر وفوائد الفكر في شرح مختصر السير[2].

عبد الرحمان بن محمد الغازي القسنطيني(القرن 8 هـ/ 13 م)

كان فقيها له دراية تامة بعلم الأنساب والتاريخ من كتاب العلامة في الدولة الحفصية عهد أمير بجاية يحي بن إبراهيم(683/ 700 هـ)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن بليغ الدين القسنطيني(القرن 7 هـ/ 13 م)

اشتهر بالنحو والعروض والنظم له قصائد شعرية جيدة[3].

من علماء قسنطينة في بلاد المشرق:

أبو بكر بن عمر بن علي سالم رضى الدين القسنطيني(295 هـ/ 1296 م)

يعد أحد كبار اللغة العربية والنحو عالما بأسرارها، كانت له معرفة تامة بالفقه والحديث وأصل الدين انتقل إلى القاهرة حيث أخذ اللغة عن الشيخ ابن الحاجي من تلاميذه رشيد السبتي وأبو حيان[4].

[1] ابن القنفذ: الوفيات، ص ص 225-300.

[2] مختار حساني: الحواضر والامصار الاسلامية الجزائرية، ج 1، دار الهدى، الجزائر، ص 255.

[3] ابن القنفذ الفارسية، ص 260.

[4] شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي: الضوء اللامع لمعرفة أهل القرن التاسع، ج 3، تح محمد جمال القاسمي، دار الجيل، 1992. ص 242.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبو القاسم القسنطيني(809 هـ/1445 م)

من كبار فقهاء المالكية وقضاتها، رحل إلى الحجاز، واستوطن بالمدينة المنورة للاحتكاك بكبار العلماء المشارقة، لأنه كان يعلم أن البقاع المقدسة هي ملتقى لكافة الأجناس المسلمة، ومع تقدمه في العلوم أقرأ الطلبة في الفقه والعربية وغيرهما[1].

أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن شهاب الدين القسنطيني (813هـ/ 1410 م)

عالم باللغة والحساب والمنطق، مشارك في علوم التاريخ، والفقه والمعاني والبيان، رحل إلى المشرق سنة 833 هـ، واستوطن مكة إلى أن توفي بها[2].

سالم بن سعادة الله بن طاحين القسنطيني(820 هـ/ 1417 م)

كان شاعرا كثير النظم تنقل كثيرا بين القاهرة والإسكندرية لملازمة شيوخ الأزهر له أناشيد وحكايات، وتردد مرارا على العالم المؤرخ المغريزي[3].

أبو إسحاق إبراهيم بن قائد بن موسى الزواوي(857 هـ/ 1458 م)

أخذ العلم عن الأستاذ الإمام عبد العالي بن فراج أخذ علم الأصلين والمنطق على يد حافظ المذهب الأستاذ أبو زيد عبد الرحمن الملقب" بالباز" قام بشرح ألفية إبن مالك وتلخيص المفتاح في مجلد سماه "تلخيص التلخيص" أخذ عنه أشهاب بن يونس، ولقبه أبو الحسن برهان الدين سنة(853 هـ/ 1449 م) بمكة المكرمة التي مات بها[4].

شهدت الحركة الفكرية في قسنطينة نشاطا بارزا برز فيه مجموعة كبيرة من العلماء والبيوتات العلمية، تعدت تأثيراتهم قسنطينة إلى سائر بلاد المغرب الأوسط وحتى مناطق أخرى من العالم الإسلامي في المشرق وقد ذكرنا بعضهم لا كلهم، وقد ساهم علماء قسنطينة

[1] شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي ، ج 2، ص 290.

[2] عادي نويهص: المرجع السابق، ص 360.

[3] السخاوي: المصدر السابق، ج 3، ص 242.

[4] نفسه، ج 10، ص 217.

بإنتاج علمي وفير وتأليف عدة في العلوم، وهو ما يوحي بأن قسنطينة كانت فعلا حاضرة علمية كان لها دور كبير واتساع وافر من الانتاج العلمي.

الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة:

العلوم الدينية

- إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراكش المغربي(أبو زيد الظاهر القسنطيني)
- المسنون في أحكام الطاعون لحسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ القسنطيني[1].

اللباب في اختصار الجلاب لابن قنفد أبو العباس أحمد بن حسن بن علي ابن القنفد القسنطيني[2].

معاونة الرائض في مبادئ الفرائض[3].

تقييدات في مسائل مختصرة مختلفة[4].

أنوار السعادة في أصول العبادة[5].

كتب الفتاوى والنوازل الفقهية:

تحفة الرواد في اختصاص الشرف، من الوالد لابن قنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد بن علي بن حسن ابن الخطيب.

---

[1] ابن القنفذ: الوفيات، ص 356.

[2] ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد ابن ابي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 309.

[3] فؤاد عطا الله: الفهرس الوصفي الشامل لمؤلفات علماء الجزائر في الفقه الاسلامي وعلومه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، مجلة رفوف، العدد السادس، 2015 م، ص 192.

[4] ابن مريم: المرجع السابق، ص 309.

[5] فؤاد عطا الله: المرجع السابق، ص 192.

المسائل المسطرة في النوازل الفقهية لحسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ القسنطيني[1].

فتاوى القسنطيني لعمر بن محمد الأنصاري المعروف بالوزان القسنطيني[2].

كتب اصول الفقه والقواعد الفقهية.

تفهيم الطالب لمسائل إبن الحاجب لابن القنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني[3].

في علم الحديث.

المتوفرة.

شرف الطالب في أسنى المطالب.

علامة النجاح في مبادئ الاصطلاح لابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني.

أنوار السعادة في أصول العبادة لأبن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني[4].

علم التفسير.

شرح على تفسير أبو العباس أحمد ابن القاضي لإبراهيم بن القائد بن موسى بن عمرو بن سعيد أبو إسحاق الزواوي القسنطيني[5].

تفسير للقرآن الكريم[6].

العلوم الاجتماعية والإنسانية.

كتب التاريخ.

الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية لابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب.

---

[1] ابن قنفذ: الوفيات، ص 356.

[2] فؤاد عطا الله: المرجع نفسه، ص 220.

[3] ابن مريم: البستان، ص 309.

[4] ابن قنفذ: شرف، ص 41.

[5] علال بن عمر: المرجع السابق، ص 151.

[6] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 121.

المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدرية لابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب[1].

كتب التراجم

الوفيات لابن قنفد أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب.

طبقات علماء قسنطينة لابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني[2].

في اللغة والأدب والنحو

الإبراهيمية في مبادئ اللغة العربية.

هداية السالك في بيان ألفية إبن مالك.

بسط الرموز الخفية في عروب الخزرجية[3].

جهود المقل.

النفحات المقدسية لابن القنفد أحمد بن الحسن القسنطيني[4].

شرح الفية ابن مالك.

تلخيص المفتاح ابو جميل إبراهيم بن قائد الزواوي القسنطيني[5].

تحرير الميزان لتصحيح الأوزان[6].

نظم المغنى.

أ- تلخيص لأبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الخلوف القسنطيني[7].

---

[1] ابن القنفذ: الفارسية، ص 83.

[2] ابن القنفذ: الوفيات، ص 17

[3] ابن مريم: المصدر السابق، ص 309.

[4] ابن قنفذ: الفارسية، ص 79.

[5] بشير ضيف: فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، ط 2، مر عثمان بدري، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر، 2007 م، ص 383.

[6] عادل نويهص: المرجع السابق، ص 261.

[7] السخاوي: المصدر السابق، ج 1، ص 338.

العلوم العقلية

الحساب

مختصر الفرائض لإبن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني (755 هـ/ 1354 م)[1]

بغية الفارض من الحساب والفرائض لابن القنفذ أحمد بن حسن القسنطيني[2].

عمدة الفارض ارجوزة في الفرائض أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الخلوف القسنطيني[3].

مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين لإبن قنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني.

علم الفلك

شرح رجز ابن أبي الركال لابن قنفد أحمد بن الحسن القسنطيني[4].

الحروز في شرح الرموز لابن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني[5].

وقاية المؤقت نكاية المنكت[6].

تسهيل العبارة في تعديل الإشارة[7].

القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية لابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني[8].

---

[1] ابن قنفذ: الوفيات، ص 358.

[2] ابن مريم: المصدر السابق، ص 309.

[3] السخاوي: المصدر السابق، ج 1، ص 338.

[4] Comentario de Ibn Qunfu al Qusanī nī a la Uryūza aotrológica de Alī b. Abī l– Riyāl, publicaCions de la Universitat de Barcelona, 2012.

[5] نصيرة عزرودي: الإنتاج العلمي لعلماء قسنطينة خلال العصر الوسيط، دراسة احصائية تحليلية، مجلة العصور الجديدة، العدد 18، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 43، (أنظر نصيرة عزرودي، ابن عزوز: الزيج الموافق، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم 246، ورقة2)

[6] ابن مريم: المصدر السابق، ص 209.

[7] ابن قنفذ: شرف، ص 45.

[8] ابن القنفذ: الفارسية، المصدر السابق، ص 82.

علم المنطق.

إيضاح المعاني وبيان المباني[1].

تخليص العمل في شرح الجمل في المنطق للخوجي لابن قنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني[2].

رجز في المنطق لأبو عبد الله محمد بن أبي زيد القسنطيني[3].

في الطب

المسنون في أحكام الطعون لحسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون ابن قنفذ القسنطيني[4].

انس الحبيب عند عجز الطبيب لابن قنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني[5].

[1] ابن مريم: المصدر السابق، ص 309.

[2] ابن القنفذ: الفارسية، ص 80، وابن مريم: البستان، ص 308.

[3] علال بن عمر: المرجع السابق، ص 164.

[4] ابن القنفذ: الفارسية، ص 44.

[5] ابن القنفذ: شرف، ص 45، وايضا ابن مريم البستان ص 309.

الفصل الثالث

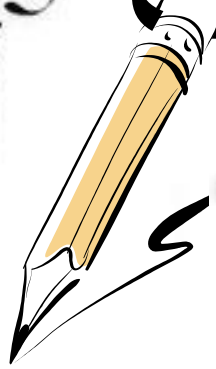

بجاية وعوامل نجاح الحركة الفكرية بها

1-التعريف ببجاية.

2 -عوامل نجاح الحركة الفكرية ببجاية.

3 - المؤسسات التعليمية ببجاية.

4 -مراحل التعليم ببجاية.

5 -أهم العلوم التي تدرس ببجاية.

1- التعريف ببجاية:

بجاية مدينة عتيقة تقع في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ويقال أن اول من بناها هو الناصر ابن عناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة 457 هجري. وتسميت الناصرية على اسم هذا الاخير[1].

وتختلف روايات تاريخ ظهورها وفي رواية اخرى تعني اسم من أسماء قبائل البربر[2] ليس لها تاريخ فعلي لظهورها، إلا أنها كانت كمرسى أو محطة تجارية، فقد اتخذ منها الفينيقيون نقطة من النقاط التجارية الهامة لهم[3].

ثم تمكن الرومان من البناء بالمنطقة، حيث تمكن أكتاف من بناء مستعمرة عرفت باسم صلدة ثم صلداي عام 33 ق م.

ثم دخلت تحت السيطرة الوندالية ثم السيطرة البيزنطية التي أتى بعدها الفتح الإسلامي للمنطقة[4].

بالرغم من أن هناك اختلاف في زمن بناء المدينة، إلا أن ابن خلدون يرى أنه تم بناءها سنة 940 للهجرة[5].

وصفها البكري بقوله: بجاية أزلية أهلة عامرة بأهل الأندلس، يشرفها نهر كبير، تدخله السفن محملة ومرسى بجاية ساحل قلعة ابي الطويل[6].

---

[1] ياقوت حموي: معجم البلدان، مج 1، دار صادر، بيروت، 1993 م، ص 339.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان ، ص 231.

[3] عبد الملك سلاطنية: المستوطنات الفينيقية في الحوض الغربي للمتوسط، اطروحة شهادة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 189.

[4] علاوة عمارة:"التطور العمراني والتجاري لمدينة بجاية في العصر الوسيط"، مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، العدد 26، قسنطينة، 2008 م، ص ص 229 230.

[5] عبد الرحمان بن خلدون: العبر وديوان ،المصدر السابق، ج 6، ص 231.

[6] البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، تح البارون دوسلن، دار الكتاب الاسلامية، القاهرة، 1957 م، ص 82.

لمدينة بجاية عدة أبواب معروفة منها باب أمسيو لا تزال بقاياه ماثلة إلى اليوم في الطريق المؤدية إلى جبل القرود وباب المرسى الذي يقع في منطقة بريجة السفلى[1] وفي جانب الشمال الغربي يقع باب البنود وهو بمثابة المدخل الرئيسي إلى بجاية ويمكن معرفته في باب قوكة الحالي، ومن بين أبواب بجاية المشهورة أيضا باب اللوز الذي اقتحم منه إبن غانية القصبة، وهذه الأبواب كلها مندثرة[2].

بالإضافة إلى أن مدينة بجاية تعتبر مبدأ الاتفاق والنهاية، وهي مدينة كبيرة حصينة، منيعة شهيرة برية بحرية سنية سرية وثيقة البنيان، عجيبة الإتقان، رفيعة المباني غريبة المعاني[3].

لقد استطاعت مدينة الناصرية أو بجاية أن تظفر بالحمادية من العرب بفضل حصانة موقعها الطبيعي[4] وبفضل ملوك بني حماد الذين أولوا عناية بمدينتهم حيث تم استقطاب العلماء والطلاب والمتصوفة وأصحاب الصنائع، كما كانت ذات قيمة عند الحمادين[5] كذلك عند الموحدين حيث جعلوا منها إحدى أهم مدن المغرب الأوسط بعد سقوط الحمادين سنة 547 هجري[6]، وسقوط بجاية بيد الموحدين بقيادة عبد المؤمن بن علي سنة(558 هـ/ 1163 م)[7].

وظلت بجاية من ضمن أهم الولايات أيام الحكم الموحدي، حتى انفصل الحفصيون عن الموحدين واستقلوا بالمغرب الأدنى واستأثروا ببجاية التي اقتحمها أبو زكريا يحيى الأول

---

[1] أحمد سليماني: تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 109.

[2] إسماعيل العربي: دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980 م، ص 192.

[3] محمد العبدري البلنسي: الرحلة المغربية، تق سعد بوفلايقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، بونة الجزائر، 1428 هـ، 2007 م، ص 49.

[4] مجهول: الاستبصار في عجائب الامصار، تح عبد الجميد سعد زغلول، دار الثقافة العامة، بغداد، د ت، ص 128.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان ، ج 6، ص 231.

[6] عادل نويهص: المرجع السابق، ص 353.

[7] ابي بكر علي الصنهاجي البيدق: أخبار المهدي ابن تومرت، تح عبد الوهاب بن منصور، دار المنصورة، الرباط، 1971 م، ص 73.

سنة 628هجري، حيث ظلت بجاية مركزا حضاريا وعلميا قاطبا للعلم والعلماء فاستحقت أن تكون من أهم الحواضر العلمية البارزة في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط[1].

وازدهرت الحياة العلمية في بجاية باعتبارها أول حاضرة تطل على البحر، ومركز إشعاع فكري في المغرب الأوسط، حيث ظهرت بها العلوم وكثر بها العلماء[2]، ومع دخول القرن الثامن هجري عرفت بجاية عدة محاولات للغزو من طرف الزيانيون والمرينيون الذين استطاعوا دخولها والسيطرة عليها على يد الحسن المريني سنة 737 هجري، ثم خليفته أبي العنان المريني[3].

2 عوامل نجاح الحركة الفكرية ببجاية.

لقد شهدت حاضرة بجاية ازدهارا ثقافيا بعد أن قامت بها نهضة فكرية جعلت منها أبرز حواضر المغرب الأوسط حيث جعل منها الحماديون ثم الموحدون ثم الحفصيون والتي كانت أزهى عصورها في عهدهم وقد كانت هذه النهضة العلمية[4] بفضل عدة عوامل من أبرزها.

أ تشجيع السلاطين للعلم والعلماء:

كان سلاطين وأمراء المغرب الإسلامي لهم إرادة قوية ورغبة شديدة وجهود مستمرة لتشجيع الحركة العلمية بصفة عامة ورعاية الآداب والفنون والعلوم الشرعية على وجه الخصوص، فكان لهم عناية دائمة للعلم والعلماء، فشجعوا العلماء والفقهاء والادباء

---

[1] محمد الشريف سيدي موسى: مدينة بجاية الناصرية، دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية، دار الكرم الله، الجزائر، 2011 م، ص 18.

[2] الوزان: المصدر السابق، ج 2، ص 50.

[3] إبراهيم بن عبد الله بن ابراهيم النميري أبو القاسم المغروف بابن الحاج فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح محمد ابن شقرون، دار الغرب الاسلامي، 1990 م، ص 252.

[4] محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح محمد محمود أغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011 م، ص 127.

ويستقبلونهم من مختلف الحواضر المغربية[1]، فنجد منهم الأمير أبو زكريا الحفصي[2] قام بتشجيع العلماء وتقريبهم إليه حيث شهدت بجاية توافد الكثير من العلماء الأندلسيين الفارين من اضطهاد النصارى الذين رحب بهم الأمير، وكان يرى أن التجاء هؤلاء العلماء هو تشريف له وإغناء للثروة العلمية[3]، وبعد وفاة السلطان أبو زكريا خلفه السلطان المستنصر، فكانت بجاية منزلا للعديد من العلماء اللاجئين، وقد أقاموا بها مدرسة علمية زاهرة[4].

ب الرحلة العلمية:

تحتل فكرة الرحلة ضرورة قصوى قصد الأخذ من شيخ بطريقة مباشرة والجلوس معه، ولا بد أن يقرأ عليه مصنفات، أو يسمعها منه، حتى تعتبر ثقة في مادته، وبدون ذلك لا تصح روايته، ولا يوثق قوله، وقد شملت الرحلة في طلب العلم مختلف حواضر العالم الإسلامي مثل بجاية وتلمسان وفاس ومراكش، والأندلس والمشرق الإسلامي وغيرها من الحواضر العلمية الإسلامية[5].

ج الهجرة الأندلسية:

بدأت الهجرة الكبرى إلى المغرب الإسلامي، خاصة سقوط بدون الأندلس في أيدي النصار منها بلنسية سنة(636 هـ/ 1238 م) ومرسية وجيان وإشبيلية سنة 646 هجري وقد استقر معظمهم ببجاية نظر لمكانته العلمية والحضارية وإضافة إلى تشجيع أمراء بجاية للمهاجرين الأندلسيين خاصة في العهد الحفصي[6].

---

[1] عبد العزيز فيلالي: تاريخ المغرب الكبير، ج 2، دار النهضة العربية، بيروت 1981م، ص 319.

[2] نصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ومظاهر الأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003 م، ص 104.

[3] عبد الله عنان: "مدرسة بجاية الأندلسية وأثرها في إحياء العلوم بالمغرب الأوسط"، العدد 13، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011 م، ص ص402، 403.

[4] روبار برتشفيك: المرجع السابق، ج 1، ص 69.

[5] سيدي موسى محمد الشريف: المرجع السابق، ص 84.

[6] مريم هاشمي: "اسهام علماء بجاية في الحركة العلمية في المغرب الاسلامي خلال القرنين(7- 8هـ)(14- 15 م)" دورية كان التاريخية، العدد21، السنة السادسة، سبتمبر، 2013 م، ص 118.

3- أهم المؤسسات التعليمية:

أ المساجد: ساهمت المساجد في تطور الحركة العلمية[1]، ومن مساجد بجاية نذكر.

مسجد أبي زكريا الزواوي(647 هـ/ 1250 م)[2]

يقع بحومة اللؤلؤة خارج باب المرسى عند قبر الشيخ أبو عبد الله العربي[3](493 هـ/ 1092 م)[4]، من المساجد ذات الشهرة الفائقة في بجاية[5]، وكما كان أبي زكريا الزواوي يقيم مجلسان في هذا المسجد الأول في الحديث، والثاني في التفسير الذي يقرأه بعد صلاة الجمعة لكثرة الناس في ذلك الوقت[6].

المسجد الأعظم:

يعود بناء هذا المسجد إلى القرن الخامس هجري، الحادي عشر ميلادي خلال فترة حكم المنصور بن الناصر الحمادي(481 هـ/ 498 م)(1088م/1105م) الذي شيده بجانب قصر اللؤلؤة وكان مكان تواجده في القلعة الحمادية[7] وظل هذا المسجد مركز للعلماء ومقصد طلاب العلم، حيث كانت تدرس به مختلف العلوم العقلية في شكل حلقات مسجدية التي كان ينشطها أبو زكريا بحي الزاوية في علوم الحديث والفقه والتذكير[8].

---

[1] سعاد فزيال: المساجد الأثرية لمدينة بجاية، دار المعرفة، 2010، ص 11.

[2] ابن القنفذ: الوفيات، ص 306.

[3] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 151.

[4] محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1950 م، ص 123.

[5] أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الشماع: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح الطاهر بن محمد العمودي، الدار العربية للكتاب، بيروت, 1984 م، ص 60 أنظر أيضا ابو العباس الغبريني ،ص 91.

[6] مختار حساني: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج 3، ط1، دار الحكمة، الجزائر،ص 267.

[7] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 263 265.

[8] مفتاح خلفات: قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين(6 هـ- 9 هـ/ 12- 15 م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل، تلمسان، 2011 م، ص 76.

المسجد المرجاني: نسبة إلى الفقيه أبي زكريا المرجاني(699 هـ/1300 م) الموصلي، الذي كان كثير التردد على هذا المسجد، وجلس للتدريس به، فنسب إليه تكريما له بعد رجوعه إلى الموصل[1] وهو مسجد يجتمع فيه الأفاضل والمتعبدون[2].

المسجد الجامع بقصبة بجاية:

تأسس في القرن(6 هـ/ 12 م)[3] ساهم في تعليم مبادئ الشريعة والدين، فكان العديد من الناس يتصلون بالفقهاء وشيوخ الفتيان يبحثون عن حلول لمشكلاتهم المتنوعة التي يجيب عنها الفقهاء أمثال الغبريني[4]، ناصر الدين المشذالي[5]، وعيسى الغبريني[6]، كما درس به عبد الرحمن بن خلدون عند حلول ببجاية سنة(766هجري 1365 م)[7].

مسجد قصر اللؤلؤة:

بناه الأمير المنصور إبن ناصر الحمادي(498 /515 هـ) 1105 م/ 1121 م)[8] سنة 494 هجري 1100 ميلادي[9] حيث اعتبره في البداية قصر ثم حوله إلى مسجد ووضع فيه الحجر الأساسي[10].

---

[1] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 165 – 176.

[2] ابن القنفذ: الفارسية، 29 انظر: أيضا الوفيات ص 335، وابن الشماع: المصدر السابق، ص 82.

[3] الهادي روجي ادريس: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 هـ، إلى القرن 12م، ج 2، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992 م، ص 109.

[4] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 14، انظر ابن القنفذ، الفارسية، ص 31.

[5] ابن القنفذ: الوفيات، ص 344.

[6] أحمد باب التنبكتي: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، ج 1، تح عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط 1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989 م، ص 297.

[7] مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص 171.

[8] عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح أحمد بدر، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1978 م، ص 48.

[9] رشيد بوروبية: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977 م، ص 209.

[10] عبد العزيز لعرج: مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية، المركز الوطني للدارسات، الجزائر 2007 م، ص 215.

لعب هذا المسجد، دورا هاما في ازدهار وإثراء الحركة الفكرية والتعليمية بما كان يعقد فيه من مجالس للذكر وحلقات الدرس، فضلا عن المناقشات والمناظرات العلمية التي كان ينشطها فيه بعض الفقهاء[1].

ب المدارس:

كان ظهورها في بلاد المشرق في القرن الخامس الهجري، ثم انتقلت إلى بلاد المغرب في منتصف القرن السادس على يد الحفصيين الذين كانوا أول من أدخلها وقاموا بتشييدها في تونس[2].

أما بجاية فقد ذكرها الحسن الوزان في هذا الموضوع بقوله وفيها مدارس يكثر فيها الطلبة وأساتذة الفقه والعلوم، إلا أنه لم يذكر أسماء المدارس الموجودة فيها[3].

وبالرغم من عدم ذكر الوزان لأسماء المدارس، إلا أنه تم ذكرها في مصادر أخرى، نذكر منها:

المدرسة السيجومية: بناها أبو عبد الله محمد بن أبي فارس الحفصي باسم أحد الصلحاء وهو الحسن بن عطية بن إبراهيم بن عبد الله السيجومي[4].

مدرسة زروق البرنسي الفاسي: كون زروق البرنسي هذه المدرسة في بداية من أجل التصدي للمنحرفين عن تعاليم الدين الإسلامي ومحاربتهم وامتازت هذه المدرسة بمكتبة تميزت بتأليفه[5].

---

[1] مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص 215.

[2] الفرد بل: المرجع السابق، ص 351.

[3] الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، المصدر السابق، ج 2 ص 50.

[4] الزركشي: المصدر السابق، ص 101.

[5] المهدي البوعبدللي: "الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وأثارها"، مجلة الأصالة، العدد 19، وزارة الشؤون الدينية, الجزائر، ص ص 143 147.

مدرسة بجاية الأندلسية: قام الأندلسيون ببناء هذه المدرسة ببجاية خلال القرن السابع هجري ثالث عشر ميلادي وبرز فيها العديد من العلماء[1].

مدرسة الفلقة: أساسها السلطان المستنصر وأخرى بناها الوزير ابن تافراجين داخل باب السويقة[2].

ج الكتاتيب:

شهدت بجاية كغيرها من حواضر المغرب الإسلامي ظهور هذا النوع من المراكز التعليمية، فجل ما عرف عن بجاية كان كتاتيب لها دور علمي كبير كون بجاية حاضرة من الحواضر العلمية[3].

لقد أسهمت الكتاتيب إسهاما كبيرا في حاضرة بجاية كغيرها من حواضر المغرب نظر لما تقدمه هذه المؤسسة العلمية، لأنها تضع القاعدة العلمية الأولى التي قامت عليها الحركة العلمية في بجاية[4].

د الزوايا: من زوايا بجاية نذكر.

زاوية أبو زكريا يحيى الزواوي(611 هـ/ 1210 م) وهي زاوية في بجاية ساعد بها الكثير من الناس الذين كان يريهم أمور دينهم ودنياهم[5] وكان لهذه الزوايا دور كبير في نشر مختلف العلوم حيث كان تلقى فيها العديد من الدروس[6].

---

[1] عبد الله عنان:"مدرسة بجاية الأندلسية وأثرها في إحياء العلوم بالمغرب الأوسط"، مجلة الأصالة، وزارة التعليم والشؤون الدينية، العدد 13، مطبعة البعث، الجزائر، 1973 م، ص 193.

[2] مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص 180.

[3] يوسف بن أحمد الحوالة: الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري(90- 450 هـ)، ج 1، جامعة أم القرى مكة المكرمة، 2000 م، ص ص 227- 228.

[4] أسماء بوشارب، نسرين عامر يحي: الحواضر العلمية في المغرب الأوسط ق 2- 9 هـ/ 8- 15 م، مذكرة ماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2014 2015 م، ص 61.

[5] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 30.

[6] كمال بوشامة: الجزائر أرض عقيدة وثقافة، تر محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2007 م، ص 136.

زاوية الشيخ الحاج حسين: تأسست الزاوية(770 هـ/ 1368م)[1] ساهمت في نشر الثقافة والتعليم والاهتمام بالتدريس في مختلف العلوم وبلاغة من تحفيظ القرآن وعلوم الحديث وتدريس الفقه إلى جانب اهتمامها بعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة[2].

زاوية الشيخ يحي العبدلي: تقع في قرية تامقرة، وتنسب لمؤسسها يحيى العبدلي(881 هـ/ 1476 م) الذي تتلمذ على يد علماء بجاية التي كانت تعج بفضائل العلماء[3].

زاوية سيجوم: أنشأها المولى ابن عبد الله الأمير الحفصي المستنصر(647 هـ- 675 هـ/ 1149 م- 1277م) وهي في غاية الحسن والإتقان، وعمل فيها جامعا للخطبة، ودرس لقراءة العلم وتحفظ القرآن، وأوقف عليها حبسا قويا[4].

هـ الوراقة ونسخ الكتب:

الوراقة: تطورت وازدهرت في حاضرة بجاية وقسنطينة وعنابة بنزوح الأندلسيين إليها[5].

نسخ الكتب: عرفت حاضرة بجاية بنسخ المؤلفات بمختلف أنواعها وأشكالها حيث تكلم الغبريني عن الفقيه أبي محمد عبد الحق بن ربيع الأنصار البجائي(675 هـ/ 1286 م) وذكر أنه كان خطاطا بارعا، وكانت له خطوط جميلة، فكان يكتب بجميع الأنواع من الخطوط المشرقية والمغربية دون أن يخلط بينها[6].

4 مراحل التعليم ببجاية:

أ المرحلة الاولى: يمكن القول أن التعليم في المغرب الأوسط أخذ صورة واحدة في المراحل ومناهج التعليم التي يمر بها المتعلم بالمغرب وحواضرها، وبجاية كغيرها من حواضر

---

[1] محمد المهدي ابن شعيب: المرجع السابق، ص 97.

[2] يحي بوعزيز: أعلام الفكر الثقافة المحروسة في الجزائر المحروسة، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995 ص ص 43 44.

[3] على مقران السحنوني: "هذا الشيخ مجهول أبو زكريا يحي العيدالي"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 4، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1988م، ص 39.

[4] محمد العروسي المطوي: السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986م، ص 522.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون: العبر وديوان ، ج 6، ص 751.

[6] الغبريني: المصدر السابق، ص ص 79 80.

المغرب، لم تختلف عن هذا النظام التعليمي، حيث أن التعليم كان يمر بمرحلة الأولى والتي تعتبر مهمة لأنها القاعدة الأولى للمتعلم حيث كان المتعلم يقصد الكتاتيب[1] من خلال تعليم الصبيان القراءة والكتابة، وحفظ القرآن، وبعض مبادئ اللغة[2]، وتبدأ هذه المرحلة من بلوغ الصبيان سن الخامسة أو السادسة من عمره، وتنتهي عند البلوغ، وهي أشبه ما تكون في وقتنا الحاضر بالتعليم الابتدائي[3].

زيادة على تعليمهم القرآن، كان يتم إصلاح أخطائهم وتعليمهم إعراب القرآن وتجويده، وأحكام الصلاة والوضوء، والهجاء[4] عن طريق التحفيظ والتلقين وكانت دراسة طيلة أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة، والحصص الدراسية مقسمة على فترتين فترة الصباح، وتبدأ من صلاة الفجر إلى صلاة الظهر، وتكون لدراسة القرآن وحفظه، ثم فترة المساء[5] لدراسة المواد المختلفة، وهكذا تكون هذه المرحلة الأولى والأساسية، ويمتلك من خلالها المتعلم المبادئ الأساسية في المواد المدرسة[6].

ب المرحلة الثانية: وهي بمثابة التعليم الاحترافي، فتكون بمثابة تعليم الثانوي والعالي، وتبدأ هذه المرحلة من بلوغ الطفل سن الثالثة أو الرابعة عشر، حيث ينتقل إلى الدراسة في المسجد[7]، للدارسين في هذه المرحلة حرية اختيار المواد التي يريدون دراستها، مع حرية اختيار العالم الذي يريدون الدراسة عنده عن طريق التلقين وهي طريقة تقليدية كانت للتدريس

---

[1] الحسن محمد الوزان الفاسي: المصدر السابق، ج 2، ص 50.

[2] رتيبة صفحة العلجة العايب: الأوضاع الإجتماعية والثقافية في المغرب الأوسط خلال القرنين(8- 9 هـ/ 14- 15 م) من خلال كتب الرحلات والمسالك والممالك، مذكرة ماستر، جامعة يحي فارس، المدية، 2014 2015 م، ص 57.

[3] محمد عادل عبد العزيز: المرجع السابق، ص 8.

[4] كمال السيد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996 م، ص 114.

[5] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع السابق، ص 82.

[6] الحسين اسكان: تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط(1-9هـ/ 7- 15 م)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004 م، ص 126.

[7] محمد عادل عبد العزيز: المرجع السابق، ص 09.

في المغرب[1]، إلى أن جاء شيوخ الأندلس الذين أدخلوا طرق جديدة معهم، معتمدين في ذلك على المناقشة والمحاورة أثناء التعليم[2].

ج الإجازة العلمية: بعد أن يمر الدارس بمراحل التعليم يتم التخرج عن طريق منح العالم أو المدرس للطالب إجازة[3] التي تتمثل في منح الطالب حق التدريس والفتوى من طرف شيخه وهي لا تمنح إلا للطلبة المتفوقين الذين يتمتعون بكفاءة عالية[4] تمكنهم من أداء مهمة التدريس والفتاوى على أكمل وجه[5]، وقد كانت مرتبطة بعلم الحديث، حيث كانت لا تمنح إلا لمن يدرس علم الحديث[6]، ثم صارت معممة، حيث أصبحت تمنح في كل علم التي يتقنها المحيز[7]، كانت بجاية زاخرة بالعلماء في شتى مناحي العلوم فقد كانت مقصدا للطلاب والباحثين عن إجازات علمائها ومدرسيها قصد التعمق في العلم ولم يكتفي طلاب العلم بأخذ إجازة من علماء المغرب بل ارتحلوا للمشرق لنفس الغرض[8].

5 أهم العلوم التي تدرس ببجاية.

أ العلوم النقلية.

يقصد بها علوم الدين والتي تشمل دراسة القرآن والتفسير والسنة من حديث نبوي شريف وفقه وغيرها.

[1] محمد بوشقيف: تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرن(8- 9هـ/ 14- 15 م)، أطروحة الدكتوراه علوم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010 2011 م، ص ص 71 73.

[2] ثرية حميداتو وأخرون: الحياة الثقافية في المغرب الأوسط خلال العهد الحفصي (624- 982 هـ/ 1228- 1574 م)، مذكرة ليسانس، جامعة الوادي، 2013 2014 م، ص 59.

[3] على عشي: المرجع السابق، ص 158.

[4] زهية حاسي: المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8- 9 هـ/ 14- 15 م، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013 2014 م، ص 43.

[5] رتيبة صفحة ,العلجية العايب: المرجع السابق، ص 62.

[6] الونشريسي: المصدر السابق، ج 8، ص 236.

[7] على عشي: المرجع السابق، ص 159.

[8] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 42.

علم الفقه: حصل هذا العلم على اهتمام كبير من البجائيين، وانتعش البحث فيه حيث ذكر الغبريني في قوله:«أدركت بجاية تسعين مفتيا[1]» وبذلك يكون الفقه قد نال حظوة واسعة عند العلماء البجائيين[2] الذين جعلهم الاهتمام الكبير بهذا العلم يبرز فيه الكثير من العلماء[3]، ولم يقتصر الأمر على العلماء ببجاية فقط، فهناك أيضا أن الأندلسيين لذى كانت حاضرة بجاية حافلة بدراسة الفقه وإقبال الطلبة عليه.

التفسير: كذلك من ضمن العلوم التي نالت اهتمام الطلاب والعلماء في حاضرة بجاية علم التفسير، نظرا لحاجتهم إليه[4] في فهم معاني القرآن الكريم[5]، ولأن غالبية الناس تتحدث اللسان البربري، لذلك اهتم علماء بجاية بهذا العلم[6].

علم الحديث: كان علم الحديث محل اهتمام في حاضرة بجاية، حيث كان يدرس في مساجدها ولاسيما في المسجد الجامع[7] وقد استفادت حاضرة بجاية من الأندلسيين في مجال علم الحديث حيث نقل الأندلسيون معارفهم في علم الحديث لما حصلت الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط[8].

كما ذكر الغبريني أن بجاية في القرن السابع الهجري قد شهدت اهتمام العلماء بهذا العلم[9].

---

[1] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق ، ص 36.

[2] عبد الحليم عويس: دولة بني حماد، دار الصحوة، ط 2، القاهرة، 1991 م، ص 259.

[3] بحرية معتوقة، ربيعة نوري: التصوف في بجاية خلال القرن7 هـ/ 13 م، مذكرة ليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الوادي، 2010 2011 م، ص 33.

[4] عيسى بن الذيب: الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، دار القصبة، الجزائر، 2007 م، ص 139.

[5] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 33.

[6] عيسى بن الذيب: المرجع نفسه، ص 739.

[7] على عشى: المرجع السابق، ص 208.

[8] عمارة سيدي محمد: هجرة الاندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 7 هـ/ 13 م، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران، 2012 2013 م، ص 120.

[9] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع السابق، ص، 229.

ب العلوم العقلية:

الأدب واللغة: عرف الإهتمام بالعلوم العقلية بحاضرة بجاية والتي كانت تكمل العلوم النقلية، ومن ضمن هذه العلوم الأدب واللغة نظرا لما يكتسبه هذا العلم من أهمية بالغة[1] لذا تصدرت علوم اللغة والآداب مجالات النشاط العقلي في بجاية[2] وانتشرت اللغة العربية في أوساط سكان حاضرة بجاية، وازدهر شأنها، وظهر بهذه الحاضرة كتاب وشعراء، وأهل نحو يضاهون أهل المشرق في الأدب والشعر[3].

علم التاريخ: اختلفت درجة اهتمام علماء بجاية الحمادية من علم إلى آخر ما بين العلوم الدينية والأدبية في المقدمة، وأخذت الحظ الوافر وما بقي، فكان للعلوم الأخرى، بما في ذلك علم السير والطبقات، أو ما يسمى اليوم علم التاريخ، وإن علم التاريخ الذي تناوله علماء بجاية الحمادية هو تاريخ السير القديمة التي سبقت زمنهم أما تاريخ دولتهم فلم يهتموا به إلا ضمن بعض أشعارهم[4]، أو ما يوجد في كتب التاريخ العام[5].

الجغرافيا: ترتبط دراسة هذا العلم بالرحلات والمبادلات العلمية والتجارية أو رحلات الحج، وذلك لمعرفة المواقع والبلدان والأسواق وآبار المياه الآمن منها وغير الآمن لتسهيل الرحلات[6].

الطب: يعتبر علم الطب من العلوم المتداولة والمدروسة ببجاية في العهد الحمادي حيث أعطاه علمائها عناية كبيرة وضهر فيه علماء كبار[7].

---

[1] على عشي: المرجع السابق، ص 243.

[2] عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص 262.

[3] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 349.

[4] ابو العباس الغبريني: المصدر نفسه، ص 334.

[5] شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، دار المعارف، ط 1، القاهرة، ص 107.

[6] عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص 27.

[7] عماد الدين الأصبهاني: خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب، تح محمد المرزوقي وآخرون، الدار التونسية للنشر، 1986 م، ص 184.

الحساب: اهتم علماء بجاية بهذا العلم كثيرا حيث نبغ فيه بعض العلماء وذاع صيتهم، لكنهم عكفوا عن دراسته والاستفادة منه[1] حيث ذكر الغبريني أن هناك علماء نبغوا في علم الفرائض والحساب[2] وقد عرفت بجاية عددا من الرياضيين من أبناء المدينة الوافدين عليها[3] حتى أن أوروبا أطلقت اسم بوجي " Bougie", وهي الشمعة المضيئة على بجاية[4].

علم المنطق: درس في الكثير من حواضر المغرب الاسلامي إلا أنه كان هناك بعض العلماء لم يهتموا به إلا أن العديد من الطلبة اهتموا به، أما في القرن التاسع للهجرة فقد عرف علم المنطق إشعاعا أكثر من علم الفلسفة[5].

علم الفلسفة:هذا العلم لم يجد تشجيعا واسعا خاصة في العهد الموحدي حيث في عهد الخليفة المنصور كان كل من يتعاطى هذا العلم يتعرض للاضطهاد[6]، لكنه شهد في القرن السابع للهجرة الثالث عشر ميلادي قفزة نوعية في مجال علم الفلسفة حيث تحولت بجاية إلى مركز لدراسة العلوم العقلية[7].

علم التنجيم: يعرفه الرصاع:« علم يعرف به الظغست دلال على حوادث علم الكون والفساد بالتشكيلات الفلكية وهي أوضاع الأفلاك والتربيع، وينقسم إلى حسابيات وهي يقينية في علمها، وطبيعيات كالاستدلال بانتقال الشمس في البروج على تغيير الفصول» وهو علم من العلوم التي اشتهرت ببجاية وعرف رواجا كبيرا خاصة في عهد الموحدين حيث كان الخليفة يعقوب المنصور يشتغل بالتنجيم ووضع ابراجا فلكية عن كسوف الشمس[8].

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 164.

[2] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 266 267.

[3] مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص 354.

[4] مولود قاسم نايت بالقاسم: بجاية الإسلام لقنت اوروبا الرياضيات بلغة العروبة، ملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر، كتاب الأصالة، بجاية، 1985 م، ص 44.

[5] ابو العباس الغبريني: الدراية، ص ص 104 208.

[6] نفسه، ص 104 208.

[7] إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم القرن 15/ 19 م، ج 1، ط 1، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، المغرب، 2000 م، ص 394.

[8] ابن الرصاع، أبي عبد الله محمد الأنصاري: فهرست الرصاع، تح العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، د ت، ص 145.

الفصل الرابع

علماء بجاية وإنتاجهم المعرفي

1 علماء بجاية.

2 الانتاج المعرفي لعلماء بجاية.

3 أهم الكتب المدروسة ببجاية.

1-علماء بجاية.

أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور القلعي: من قلعة بني حماد، كان له علم بالفرائض علما وعملا، وكان له علم بالحساب، سبق فيه الأوائل[1].

أبن أبي المليح، الطبيب: اشتهر بالطب ويعتبر من أشهر أطباء بلاط بني حماد[2].

إبن العالمي الجائي: كاتب من كتاب الدولة الحمادية له براعة في النثر، ويلتزم السجع في رسائله[3].

أبو يوسف عبد السلام يعقوب الزواوي البجائي(690 هـ/1291 م) درس الفقه المالكي[4].

أحمد ادريس البجائي(760 هـ/ 1359 م)

كان أحد أبرز فقهاء بجاية وعلمائها، وأخذ عنه أبو زيد عبد الرحمن كذلك[5] أبو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاتي(690 هـ/ 1290 م) كان فقيها، وله معرفة واسعة بالفقه، تولى وظيفة القضاء ببجاية[6].

ابي العباس الغبريني 704 هـ.

أحمد بن أحمد الغبريني يكنى بأبي العباس ولد سنة 644 هجري 1246 ميلادي أقبل على دراسة النحو واللغة والأدب والفقه[7]، وتطلع في العلوم العقلية منها الطب والرياضيات[8].

---

[1] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 266 267.

[2] الأصبهاني: المصدر السابق، ص 184.

[3] رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وحضارته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر د ت، ص ص 277 279.

[4] بحرييه معتوقة، ربيعة نوري: المرجع السابق، ص 33.

[5] أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص 99.

[6] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 965.

[7] ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1999م، ص 128.

[8] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 10.

محمد إبراهيم المهري البجائي أبو عبد الله(612 هـ/ 1216 م) قاضي وفيلسوف[1] من أهل بجاية وأصله من بني مرزقان بإشبيلية[2] برز في علم الكلام[3] وأصول الفقه حتى اشتهر بالأصول وكان عالم في وقته[4] وعميد علماء عصره في علوم الفلسفة[5] توفي سنة 612 هجري[6].

أبو عبد الله محمد الشهير بابن الأبار:

ولي سنة 575 هـ 1180 م وتوفي سنة 658 هـ 1260 م. قال عنه الغبريني أنه استوطن بجاية ودرس بها وأقرأ وروى وصنف وألف بها[7].

أبو محمد عبد الحق الإشبيلي. ولد سنة(510 هـ/ 1116 م) وتوفي سنة (581 هـ/ 1185 م) وهو محدث وحافظ وخطيب اختار بجاية موطنا له ألف بها وصنف الدواوين تولى الخطبة بها، وصلاة الجمعة بجامعها الأعظم، وولي قضائها مدة من الزمن[8].

أبو القاسم محمد بن أحمد المعروف بابن أندراس:

يعد طبيبا، باحثا تبسط لإقراء الطب حيث يعد من أشهر أطباء المستنصر كان متوليا لطب الولاة ببجاية[9].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 2، دار الائمة، الجزائر، 2010، ص 331.

[2] عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج 5، تح إحسان عباس واخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011 م، 150.

[3] صلاح الدين خليل بن الصفدي: الوافي بالوفيات، ج 2، تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار الإحياء لبنان، 2000م، ص 9.

[4] التنبكتي: المصدر السابق، ص 378.

[5] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 659.

[6] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 331.

[7] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 209 313.

[8] نفسه، ص ص 41 44.

[9] الأصبهاني: المصدر السابق، ص 184.

أبو عثمان سعيد بن زاهر البلنسي: فقيه مالكي من كبار المقرئين في عصره، من أهل بلنسية في الأندلس قرأ على أبي نوح والحصار وغيرهما، استوطن بجاية فدرس بها وروى وأسمع وأخذ عنه واستفاد منه الكثير توفي سنة 654 هـ[1].

القاضي أبو محمد بن كحيل البجائي:

وهو أبو فارس، ويقال أبو محمد عبد العزيز بن كحيلة البجائي روي عنه إبن غريون وغيره[2].

أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الأنصاري البجائي(675 هـ/ 1185 م)

أصله من أبدة ولد وقرأ ببجاية ولقي مشايخ، فكان عالما بالمنطق والتصوف[3].

أبي إسحاق إبراهيم بن قائد الزواوي: ولد سنة(790هـ/ 1393م) ببجاية كان حافظا للقرآن الكريم تعلم على يد علماء المنطقة وعلماء تونس له عدة مؤلفات في التفسير توفي سنة (857 هـ/ 1458 م)[4].

مروان بن عمار بن يحي أبو الحكيم البجائي: فقيه وله مشاركة في علوم اللغة والأدب، وهو من بجاية وبها أخذ عن عبد الحق الإشبيلي دخل الأندلس وأخذ عن علمائها ودخل كذلك بفاس واخد عن علمائها ولي قضاء المرية في سنة(610 هـ/ 1209 م)[5].

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي: توفي سنة(786هـ/ 1381 م) من منطقة آث وغليس سيدي عيش الواقعة جنوب بجاية يكنى أبو زيد فقيه تلقى تعليمه على يد كبار العلماء أمثال الشيخ أحمد بن إدريس البجائي أسس مدرسة الفقه[6].

---

[1] ابن القنفذ: الوفيات، ص 322، انظر أيضا ابو العباس الغبريني، ص 245.

[2] حساني مختار: تاريخ الجزائر الوسيط، ج 4، دار الهدى، الجزائر، 2013 م، ص 59.

[3] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 85 87.

[4] مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص 277.

[5] عادل نويهص: المرجع السابق، ص 192.

[6] بابا التنبكتي: نيل الإبتهاج، ص 71.

منصور الزواوي: توفي سنة(770 هـ/ 1369 م) ولد ببجاية سنة(710 هـ/1311 م) تعلم بها وأخذ العلم عن والده منصور المشذالي ابن السفر رحل إلى تلمسان، أين درس بها[1].

أ بعض العلماء الذين توافدوا على بجاية:

أبو المطرى أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي: عالم جليل استوطن بجاية وتزود من علمائها توفي سنة(658 هـ/ 1259 م)[2].

أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المرسي: ولد سنة(614 هـ/ 1217 م) توفي سنة(669هـ/ 1270 م) له مساهمة في العلوم العقلية والنقلية، نزل بجاية ودرس فيها له عدة مؤلفات[3].

عبد الرحمان بن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن الخطيب بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون ولد سنة(732هـ/ 1331 م) بمدينة تونس استوطن بجاية ولي القضاء بها ودرس بجامعها الأعظم ومسجد القصبة توفي سنة(808 هـ/ 1405 م)[4].

عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي أبو زيد: أبو زيد ينتمي إلى قرية يسر ببجاية، ولد سنة(780 هـ/1385 م) انتقل من مسقط رأسه إلى مدينة بجاية مركز العلم سنة(802هـ/ 1400 م) ثم رحل إلى تونس والمشرق توفي سنة(851 هـ/ 1445 م)[5].

---

[1] ابن مريم: البستان، المصدر السايق، ص 192.

[2] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 250 253.

[3] إسماعيل الخطيب ابن سبعين الفيلسوف الصوفي بين بلنسة وسبتة، ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية تيارات الفكر في المغرب والأندلس، جامعة الملك السعدي، تطوان، ايام 26 27 28 أفريل، 1993. ص ص 536 537.

[4]Meriem mohmodi Quand qálaat béni Salama, Raconte ibn khaldoun thala editions Alger, 2014 , p 211 212.

[5] عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي: غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تح محمد شايب شريف، ط 1، دار بن حزم، 2005 م، ص ص 107 108.

2.الإنتاج المعرفي لعلماء بجاية:

أ العلوم النقلية.

- كتاب مختصر في التفسير الموطأ لمروان بن علي الأسدي المعروف بالبوني[1].
- الأحكام الكبرى والأحكام الصغرى.
- العاقبة في علم التذكير لأبو محمد عبد الحق الإشبيلي[2].
- مفتاح الباب المقفل عن فهم القرآن المنزل لأبو الحسن بن أحمد الحرالي التجيبي[3].
- إكمال إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم.
- شرح مختصر الحاجب لأبو الروح عيسى بن مسعود المنكلاتي الزواوي المالكي[4].
- مختصر على كتاب التيسير لابن عمر الداني لأحمد بن عبد الله أبو العباس المعافري[5].
- المقدمة الوغليسية ل الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي[6].

القصيدة الصوفية لأبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الأنصار البجائي.

ب العلوم العقلية.

- شرح على الجزولية لأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشاطبي[7].
- القصيدة السينية لأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشهور بابن الآبار[8].

---

[1] ابن بشكول: الصلة، تح إبراهيم الأبياري، ج 1، دار الكتاب المصري، القاهرة، د ت، ص 889.

[2] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 44.

[3] بحرية معتوقة، ربيعة نوري: المرجع السابق، ص 35.

[4] عادل نويهص: معجم اعلام الجزائر، ص 128.

[5] سفيان عرقوب: الحياة العلمية ببجاية من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014– 2015 م، ص 74.

[6] بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص 71.

[7] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص ص 126.

[8] نفسه، ص 257.

- المقرب والشروحات الإيضاح، شرح أبيات الإيضاح لأبو الحسن علي بن مؤمن الخضرمي المعروف بابن عصفور النحوي[1].
- النبذة المحتاجة في أخبار صنهاجة.
- أخبار ملوك بني عبيد لأبو عبد الله محمد بن علي بن حمادة.
- الإعلام بفوائد الأحكام لعبد الحق الإشبيلي[2].
- الحلة السيراء
- التكملة.
- أعتاب الكتاب لإبن الآبار[3].
- الدراية فيمن عرف من العلماء في ال100 السابعة ببجاية لأبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني[4].
- الأدلة البينة لابن الشماع.
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي[5].
- نظم بعض الأدوية في رجز شعري لأبو القاسم محمد بن أحمد بن أندراس[6].
- حواشي على كتاب القانون في الطب لابن سينا لعمر بن البذوخ القلعي[7].

[1] محمد طمار: المرجع السابق، ص 202.

[2] ابن القنفذ: الوفيات، ص 311.

[3] حسان مختاري: تاريخ الجزائر، ص 62.

[4] عبد القادر بوباية: " طرق التدريس في المغرب الإسلامي فاس وبجاية أنموذجا"، مجلة عصور، جامعة احمد بن بلة، وهران، العدد 1، 2011 م، ص 53.

[5] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 208.

[6] الأصبهاني: المصدر السابق، ص 184.

[7] بونار: المرجع السابق، ص 278.

3-أهم الكتب المدروسة ببجاية.

اعتمد أهل بجاية على بعض الكتب منها الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري[1]، وكتاب تفسير الفخرترازي مفاتيح الغيب[2]، وكتاب الكشف والبيان لابن إسحاق أحمد بن محمد الثعالبي، وأحكام القرآن لأبي الحسن علي بن محمد الطبري، وكتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصل، وكتاب الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي.

أما علم الحديث فاعتمدوا على كتاب الموطأ المالكي والجامع الصحيح للإيمام البخاري المشهور بصحيح البخاري، وكتاب المسند لأبي داود السجشاني، وجامع أبي عيسى الترميذي، والجامع لأبي عبد الرحمن النسائي[3] وكتاب التهذيب[4] وكتاب إحياء علوم الدين والمستصفي للغزالي[5]، ومدونة سحنون، بن سعيد التنوخي، والأسدية لأسد ابن فرات، ومختصر أبي زيد القيرواني، وأصول الفقه النيسيوري[6].

وألفية ابن مالك في النحو وكتاب سيبويه[7]، وكتاب البيدق أخبار ابن تومرت، كتاب المعجب لعبد الواحد المراكشي، وكتاب الحلل الموشية في أخبار المراكشة لابن سماك العامري، وكتاب المن بالإمامة لإبن صاحب الصلاة[8] وكتاب التلقين لعبد الوهاب البغدادي، والعتبة للعيبي[9]، وصحيح البخاري، وجامع الترميذي لأبي عيسى الترميذي(279 هـ/ 892 م) وسنن أبي داود السجستاني(. 275 هـ/ 388)، وكتاب المسند الصحيح للإمام مسلم بن

---

[1] ابن خلكان أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج 2، القاهرة، 1881، ص 107.

[2] نفسه، ج 1، ص 600.

[3] ابو العباس الغبريني: الدراية، ص 25.

[4] نفسه، ص 226.

[5] محمد الباجي بن مامي: مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني القرن السابع إلى القرن الثالث عشر هجري، المعهد الوطني للتراث، تونس، 2006 م، ص 43.

[6] مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص 283.

[7] محمد الباجي بن مامي: المرجع نفسه، ص 76.

[8] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 208.

[9] سفيان عرقوب: المرجع السابق، ص 193.

حجاج القشيري وغيرهم[1]، وكتاب فضل قيام الليل، وفضل تلاوة القرآن للإمام بكر الأجري[2] وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارس، كتاب الحمل للزجاجي، كتاب القانون لأبي موسى الحزولي، كتاب آداب الكتاب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وكتاب المفصل للزمخشري وكتاب العقد القريب لابن عبدربه[3].

[1] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع السابق، ص ص 156 157.

[2] الطاهر بونابي: "نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط"، حوليات التراث، العدد 2، 2004، ص ص 19 16.

[3] ابو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 27.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراسة الموضوع، توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي ليست بأحكام نهائية، وربما ستعرف تقدما أكثر ودراسات أكثر عمقا، نظرا لمكانة قسنطينة بين حواضر المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة.

- كانت حاضرة قسنطينة واقعة تحت حكم الأغالبة، ثم الفاطميين، ثم الزيريين والحماديين ثم الموحدين ثم الحفصيين وقد شهدت عدة صراعات فيما بينهم.
- حاضرة قسنطينة من أهم حواضر المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط وذلك لما لها من مكانة كبيرة عبر تاريخها الوسيط.
- أسهمت قسنطينة بعلمائها في تنشيط الحركة العلمية في المغرب الأوسط وحركة التأليف.
- كانت حاضرة قسنطينة ملتقى العلماء ومحطة لا بد من الوقوف عندها أنجبت خيرة العلماء، واستقطبت أهمهم.
- نشطت الحركة العلمية في قسنطينة بفضل عدة عوامل كان أهمها دور السلاطين والرحلة العلمية، وحركة التصوف.
- كان للمراكز العلمية كالمساجد، والكتاتيب، والمدارس، والزوايا دور كبير في إخراج عدد كبير من العلماء والطلاب.
- حظيت التأليف في حاظرة قسنطينة باهتمام كبير حيث كان هناك تأليف كبيرة ذات فائدة إلا أن التراث الثقافي المفقود كان كبيرا في جميع الحقول.
- لم تتوقف جهود علماء قسنطينة وطلابها وفقهائها عند التأليف وشراء الكتب فقط، تعدت حتى لنسخ الكتب ونقلها.
- لحاضرة بجاية موقع متميز وعرفت مختلف الثقافات، نظرا للدول التي مرت بها مما أدى إلى تنوع ثقافاتها، كونها كانت مدينة ثم عاصمة.

- أن كل العوامل التي مست بجاية ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بجعل بجاية من أهم الحواضر العلمية للمغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة، نظرا للدور الذي قام به السلاطين في جميع مراحل تاريخها الوسيط، من. تشجيع العلماء ودور الرحلة العلمية، ودور المهاجرين الأندلسيين في الحركة العلمية القائمة بالحاضرة.
- لا يخفى علينا دور الأندلسيين في مدينة بجاية، وما قدموا لها، ومثال ذلك ابن الآبار الذي خصص للكتابة.
- ونتيجة للعوامل، شهدت بجاية نشاطا فكريا علميا بلغ الذروة في جميع عهودها.
- احتضان بجاية لمختلف تخصصات العلمية من العقلية والدينية والنقلية، كما ظهرت حركة التأليف، إلا أنه ورغم وجود العلم والعلماء ببجاية، كان هناك نقص كبير في المؤلفات، خاصة في العلوم العقلية كالطب والرياضيات والحسب وفي المقابل ازدهرت العلوم النقلية والإنتاج الأدبي من الشعر والأدب والتفسير والفقه وغيرها.
- وبفضل العلم الموجود في بجاية اصبحت منارة العلم والعلماء والأدب، واستطاعت أن تستقطب علماء من المغرب والأندلس وأوروبا التي لقنتها علم الحساب والرياضيات.
- مدينتا بجاية وقسنطينة برزتا كأهم الحواضر العلمية في المغرب الأوسط في العصور الوسطى وهما تشتركان في عوامل نجاح الحركة الفكرية بهما، أهم المؤسسة التعليمية، وأهم العلوم التي تدرس بهما.
- ساهمت الحاضرتان قسنطينة وبجاية بشكل كبير بتطوير ونقل العلوم في المغرب الأوسط
- كان هناك اختلاف بين الحاضرتين في الإنتاج العلمي
- شهدت قسنطينة في العهد الحفصي انتاج وافر من العلم والعلماء امتد مجاله إلى المدن المغربية والمشرقية والأندلس
- كانت للبيوت القسنطينية المتعددة دور بالغ الأهمية في الحركة العلمية
- اشتهرت كل من الحاضرتين ببعض النساخ والخطاطين

- شهدت حاضرى بجاية ازدهارا ثقافيا ونهضة فكرية كبيرة في أغلب عصورها
- تعددت الطرق لأخذ العلم في كلتا الحاضرتين

ملاحق

ملحق 01: صورة من ورقة مخطوطة لكتاب شرف الطّالب في اسنى المطالب

أنظر : سعيد شقاق : ابن قنفذ القسنطيني حياته وآثاره (70- 810 هـ)(1340-1407م) مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر ، جامعة غرداية ، 2014 - 2015 م ، ص71

ملحق رقم 02: صورة لورقة مخطوطة من كتاب الوفيات

أنظر: سعيد شقاق: المرجع السابق ، ص72

الملحق رقم 03: صورة لمسجد الذي درس فيه ابن قنفذ في صغره عند جدّه أبوا يوسف الملاري

أنظر : سعيد شقاق : المرجع السابق ، ص73

الملحق رقم04: صورة المدفون فيها أبو يوسف الملاري بجانب المسجد

أنظر : سعيد شقاق : المرجع السابق، ص74

الملحق رقم05: صورة لقبر أبوا يوسف الملاّري- جد ابن قنفذ الخطيب من أمّه- بملّارة ميلة

أنظر : سعيد شقاق : المرجع السابق ، 75

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر.

1. ابن الشماع أبو عبد الله محمد بن أحمد: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح الطاهر بن محمد العمودي، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1984 م.

2. ابن أبي الدينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 2012 م.

3. ابن الأثير الجزري: الكامل في التاريخ، تح محمد الدقاق، ج 5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971 م.

4. الاصبهاني عماد الدين: خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب، تحقيق محمد المرزوقي وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986 م.

5. ابن بشكول: تح ابراهيم الابياري، ج 1، دار الكتاب المصري، القاهرة، د ت.

6. البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، تح البارون دوسلن، دار الكتاب الاسلامية، القاهة، 1957 م.

7. البلنسي محمد العبدري: الرحلة المغربية، تق سعد بوفلايقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، بونة، الجزائر، 2007 م.

8. البيدق أبي بكر علي الصنهاجي: أخبار المهدي ابن تومر، تحقيق عبد الوهاب بن منظرور، دار المنصورة الرباط 1971 م.

9. التنبكتي أحمد بابا: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، ج 1، تح عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط 1، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1989 م.

10. التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الابحاث، الجزائر، 2011 م.

11. التنسي محمد بن عبد الله: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقبان في بني زيان، تحقيق محمد محمود أغا بوعياد، موقم، للنشر، الجزائر، 2011 م.

12. الثعالبي عبد الرحمان بن محمد مخلوف: غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تح محمد شايب شريف، ط 1، دار بن حزم، 2005 م.

13. ابن الحاج إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النميري أبو القاسم: فيض العباب وافاضة قداح الاداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب، تحقيق محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، 1990 م.

14. حموي ياقوت: معجم البلدان، مج 1، دار صابر، بيروت، 1993 م.

15. ابن خلدون أبو زكريا بن يحي بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح عبد الحميد حاجيات 1، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980 م.

16. ابن خلدون عبد الرحمن العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عصراهم من ذوي السلطان الأكبر ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971 م.

17. ابن خلدون عبد الرحمن المقدمة ضبط المتن خليل شحادة، مر سهيل زكار دار الفكر، بيروت، 2011 م.

18. ابن خلكان أحمد بن محمد: وفيات الأعيان: ج 2، القاهرة، 1881 م.

19. ابن الرصاع ابي عبد الله محمد الانصاري: فهرست الرصاع، تح العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، د ت.

20. الزركشي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح محمد ماضور، ط 2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966 م.

21. السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمان: الضوء اللامع لمعرفة أهل القرن التاسع، ج 3، تح محمد جمال القاسمي، دار الجبل، 1992 م.

22. ابن الصفدي صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات، ج 2، تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار الإحياء، لبنان، 2000 م.

23. الصنهاجي أبو بكر البيدق: أخبار المهدي بن تومرت، تح عبد الحميد، حاجيات الطباعة الشعبية للجيش الجزائري، الجزائر، 2007 م.

24. ابن عبدون: ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق لفي برنفسال، القاهرة، 1955 م.

25. الغبريني أبو العباس أحمد بن عبد الله: عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، ط 1، دار الآفاق، بيروت، 1979 م.

26. الفكون عبد الكريم: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987 م.

27. القاضي النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، تح وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت، 1970م.

28. ابن قنذ الوفيات، تح عادل نويهص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1970 م.

29. ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسين: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس 1968 م.

30. ابن قنفذ القسنطيني شرف الطالب في أسنى المطالب تح عبد العزيز دخان، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرباط، ط 1، 2003 م.

31. ابن قنفذ: أنس الفقير وعز الحقير، تح محمد الفاسي، وادولف فور، مطبعة اكدال، الرباط، 1965 م.

32. مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق عبد الحميد سعد زغلول، دار الثقافة العامة، بغداد، د ت.

33. المراكشي عبد الملك: الذيل والتكملة، ج 5، تحقيق إحسان عباس وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011 م.

34. المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح أحمد بدر، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1978 م.

35. ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح محمد ابن أبي شنب، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر، 1986 م.

36. المعراوي أحمد بن أبي جمعة: جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يخص يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تح جلولي البدوي، ورابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

37. النميري ابن الحاج: فيض العباب وافاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح محمد ابن شقرون، دار الغرب الإسلامي ط 1، 1990.

38. الوزان الفاسي الحسن محمد: وصف إفريقيا، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، ج 1، دار الغرب الإسلامي، ط 2، لبنان 1983 م.

39. الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ج 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1971 م.

المراجع.

1. إدريس الهادي روجي: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في العهد الزيري من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر، ترجمة حمادي الساحلي ج2، دار الغرب، بيروت، 1992م.

2. إسكان حسن: تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط(1/ 9 هـ)(7/ 15 م)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004.

3. ألفرد بل: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

4. برنشفيك روبار: تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 الى نهاية القرن 15 م، ج 1، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998 م.

5. بوشامة كمال: الجزائر ارض عقيدة وثقافة، تر محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2007.

6. بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة المحروسة في الجزائر المحروسة، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

7. بوعياد محمود: جوانب من الحياة في المغرب الأوسط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

8. بونابي الطاهر: الحركة الصوفية في الجزائر خلال القرنين 6 / 7هـ، 12/ 13، م، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة 2004.

9. بونار رابح: المغرب العربي تاريخهو حضارته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر د ت.

10. الجمال شوقي: المغرب الكبير من الفتح إلى الوقت الحاضر، المكتب المصري، القاهرة، 2007.

11. الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ج 2، دار الأئمة، الجزائر، 2010.

12. الحاج أحمد بن المبارك: تاريخ قسنطينة، تح عبد الله حماد، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة 2000 م.

13. حركات إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم القرن 15/ 1م، ج 1، ط 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

14. حساني مختار: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج 3 دار الحكمة، الجزائر، 2007 م.

15. حساني مختار: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج 1، دار الهدى، الجزائر.

16. حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر الموحدين والمرابطين، مكتبة الغنانجي، القاهرة، 1980.

17. الحفناوي: تعريف الخلف برج السلف، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1985.

18. الخطيب محمد عجاج: الوزجيز في علوم الحديث ونصوصه، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1889.

19. الدشراوي فرحات: الخلافة الفاطمية بالمغرب(/296 365 هـ)(909/ 975 م) التاريخ السياسي والمؤسسات، ترجمة حمادة الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994 م.

20. بن الذيب عيسى: الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الواسيط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

21. سالم عبد العزيز: تاريخ الغرب الكبير، ج 2، الدار العربية للطباعة، الإسكندرية 1966م.

22. سعد الله أبو القاسم تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

23. سعد الله أبو القاسم: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان د ت.

24. سعيدوني ناصر الدين: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1999.

25. سعيدوني نصر الدين: دراسات اندلسية ومظاهر التأثير الايبيري والوجود الاندلسي بالجزائر، بيروت، 2003.

26. أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954.

27. سليماني أحمد تاريخ المدن الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م.

28. ابن شعيب محمد المهدي: أم الحواضر بين الماضي والحاضر، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980 م.

29. ضيف بشير: فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، ط 2، مراجعة عثمان بدري، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2007.

30. الطمار محمد: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1983 م.

31. الطمار محمد: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 م.

32. عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، مصر، 1965 م.

33. عبد الرحمن جيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 1، دار مكتبة الحياة، ط 1، الجزائر، 1965.

34. عبد العزيز محمد عادل: التربية الإسلامية في المغرب وتأثيرها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

35. بن عبد الله بن عبد العزيز: معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى، دار الثقافة والنشر بالجامعة، الرباط، 1985.

36. العربي إسماعيل: دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

37. عويس عبد الحليم: دولة بني حماد، دار الصحوة، ط 2، القاهرة، 1991.

38. غربي كمال المساجد والزوايا في مدينة قسطنطينة الأثرية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان 2012.

39. فريال سعاد: المساجد الاثرية لمدينة بجاية، دار المعرفة 2010.

40. فويال سعاد: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، د م، 2010.

41. فيلالي عبد العزيز: تاريخ المغرب الكبير، ج 2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

42. فيلالي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني، ج 2، موفر للنشر الجزائر ٢٠٠٧.

43. فيلالي عبد العزيز: مجمل تاريخ قسنطينة السياسي والعمراني والثقافي والاقتصادي، دار الهدى، عين مليلة، 2017.

44. فيلالي عبد العزيز: مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، ط 1، قسنطينة، 1984 م.

45. فيلالي عبد العزيز: مدينة قسنطينة في العصر الوسيط دراسة سياسية عمرانية ثقافية، دار البعث، الجزائر، 2002 م.

46. قنديل فؤاد: آداب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2002.

47. لعرج عبد العزيز: مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية، المركز الوطني للدراسات، 2007.

48. لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري، ج 1، الأمل للدراسات، الجزائر، 2007 م.

49. بن مامي محمد الباجي: مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني القرن السابع إلى القرن الثالث عشر هجري، المعهد الوطني للتراث، تونس 2006.

50. محمد الشريف سيدي موسى: مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية، دار الكرم الله، الجزائر 2011.

51. بن مخلوف محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1950.

52. أبو مصطفى كمال السيد: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية، 1996.

53. المطوي محمد العروسي: السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، بيروت، 1980.

54. مفتاح خلفات: قبيلة زواوة بالمغرب الاوسط ما بين القرنين(6/ 9 هـ) (12/ 15 م)، دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل، تلمسان، 2011.

55. المنوني محمد: حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1989.

56. مهنتل مقروش جهيدة: حاضرة قسنطينة كيرتا النوميديا والرومانية، دار الهدى، الجزائر، 2001 م.

57. نواب عواطف بنت محمد يوسف: كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 11/ 12 م، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2007.

58. نويهص عادل: معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهص الثقافية، بيروت، 1980.

59. يوسف بن احمد الحوالة: الحياة العلمية في افريقية منذ اتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري(390/ 450 ه) ج 1، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2000.

- **المراجع بالفرنسية .**

1. Mercier Gorpus des instruction Arabes et turques d algerie, Departenent de Constantine, t 2 p 5 et 6.
2. Meriem mohmodi Quand qálaat béni Salama, Raconteibn Khaldoun lhala editions Alger. 2014 p2011 2012.

- **المجلات والدوريات.**

1. البوعبدلي المهدي: الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وأثارها، مجلة الأصالة، وزارة التعليم والشؤون الدينية، العدد13، مطبعة البعث، الجزائر، 1973.

2. بوعزيز يحي: الأوضاع السياسي والثقافي في عصر ابن قنفذ القسنطيني في العهد الحفصي، مجلة سيرتا، العدد 11، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998.

3. جرار عبد الرؤوف: سقوط الدولة الفاطمية ونبذ التشيع، مجلة القدس المفتوحة، العدد٢٠، جويلية 2014.

4. السحنوني علي مقران: هذا الشيخ المجهول أبو زكريا يحيى العبدالي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 4، معهد التاريخ جامعة الجزائر، الجزائر، 1988.

5. عزرودي نصيرة: الإنتاج العلمي لعلماء قسنطينة خلال العصر الوسيط دراسة إحصائية تحليلية، مجلة العصور الجديدة العدد 18، قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2015.

6. عطا الله فؤاد: الفهرس الوصفي الشامل لمؤلفات علماء الجزائر في الفقه الإسلامي وعلومه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، مجلة رفوف، العدد السادس، 2015.

7. عمارة علاوة: التطور العمراني والتجاري بمدينة بجاية في العصر الوسيط، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 26، قسنطينة، 2008.

8. فيلالي عبد العزيز: جوانب من الحياة الثقافية والفكرية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي، مجلة سيرتا، العدد 10، جامعة قسنطينة، قسنطينة، 1988.

9. محمودي محمد: المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي، مجلة حوليات، العدد 13، جامعة سعيدة، الجزائر، 2013.

10. هاشمي مريم: إسهام علماء بجاية في الحركة العلمية في المغرب الإسلامي خلال القرنين(7- 8 هـ/ -14 -15 م) دورية كا التاريخية، العدد 21، السنة السادسة، سبتمبر، 2013.

- **الرسائل الجامعية.**

1. أحمد النجار ليلى: المغرب والاندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1989.

2. بالفراج عبد الرحمن ابن القنفذ القسنطيني حياته وآثاره(780/ 810هـ)(1339/ 1407 م)، رسالة ماجستير في القراءت والدراسات الادبية، قسم الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، وهران، 2007.

3. بن عمر علال: الحركة العلمية وبيوتات العلماء في قسنطينة من القرن 7/ ١٠ هـ/ 13/ 16 م، مذكرة ماجستير جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2010 2011.

4. بوشارب أسماء، يحي نسرين عامر: الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال القرن (2/ 9 هـ/ 8/ 15 م)، مذكرة ماستر، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة، 2014 2015.

5. بوشقيف محمد: تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرن(8/ 9هـ/ 14/ 15 م) اطروحة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2010 2011.

6. حاسي زهية: المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين(8/ 9 هـ/ 14/ 15 م) هجري، مذاكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013 2014.

7. حميداتو ثرية، وآخرون: الحياة الثقافية في المغرب الأوسط خلال العهد الحفصي(624/ 982 هـ)(1228/ 1574 م) مذكرة ليسانس، جامعة الوادي، الوادي 2013 2014.

8. سعيد سيقاق: ابن القنفد القسنطيني حياته واثاره(740 / 810 هـ/ 1340/ 1407 م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرادية، عرداية، 2014 2015.

9. سلاطنية عبد الملك: المستوطنات الفينيقية في الحوض الغربي للمتوسط، اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، د ت.

10. سيدي محمد عمارة هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 7 هـ/ 13 م، مذكرة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران وهران 2012 2013

11. سيدي محمد عمارة هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن السابع هجرة البطاش ميلادي مذكرة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران وهران 2012 2013. عرقوب سفيان الحياة العلمية ببجاية من خلال كتاب عنوان الدراية في من عرف من العلماء في ال100 السابع ببجاية لأبي العباس الغبري مذكرة معصر جامعة إبن خلدون تيارت 2014 2015.

12. العايب رتيبة صفحة العلجة: الاوضاع الاجتماعية والثقافية في المغرب الأوسط خلال القرنين(8/ 9 هـ/ 14/ 15 م) من خلال كتب الرحلات والمسالك والممالك، مذكرة ماسر، جامعة يحي فارس، الدية، 2014 2015.

13. عشي علي: المغرب في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية(534 هـ/ 1139 م)(633 هـ/ 1235 م)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مذكرة ماجستير في تاريخ الوسيط، باتنة، 2012.

14. عقبة السعيد: الحياة العلمية والفكرية في بجاية خلال القرن 7 هـ/ 13 م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2009.

15. معتوقة بحرية، نورى ربيعة: التصوف في بجاية خلال القرن السابع هجرتي لطاش ميلادي مذكرة ليسانس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الوادي الوادي 2010 2000.

المحاضرات والملتقيات.

1. برباية عبد القادر: طرق التدريس في المغرب الإسلامي فاس وبجاية أنموذجا، مجلة العصور، العدد 1، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2011.

2. بوعزيز يحي: الأوضاع السياسية والثقافية في عصر ابن قنفذ القسنطيني في العهد الحفصي مجلة سيرتا، العدد 11، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998.

3. بونابي الطاهر: نشأة وتطور الآدب الصوفي في المغرب الأوسط، حوليات التراث، العدد 2، 2004.

4. حاجيات عبد الحميد: تطور الحياة الفكرية بالجزائر بعهد الموحدين، محاضرة الملتقى الوطني حول تاريخ بدرومة، 1998.

5. الخطيب إسماعيل: ابن سبعين الفيلسوف الصوفي بين بلنسة و سبتة، ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية، تيارت الفكر في المغرب والأندلس، جامعة الملك السعدي، تطوان، أيام 26 27 28 أفريل، 1993.

6. اللجنة العلمية: سيرتا قسنطينة المدينة والمجال، الملتقى الدولي المنظم من قبل المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، جامعة قسطنطينة، أيام 12 13 14، اكتوبر، 2015.

7. نايت بالقاسم مولود قاسم: بجاية الإسلام لقنت أوروبا الرياضيات بلغة العروبة، ملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر، كتاب الاصالة، بجاية، 1985.

مقالات بالفرنسية.

- Comentario de Ibn Qunfu al Qusanīnī a la Uryza aotrológica de Alī l– Riyal publicaciond de la Universitat de Barcelona. 2012.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مـقدمة: 1-ج

الفصل الأول: حاضرة قسنطينة عبر التاريخ.

1-قسنطينة في عهد الاغالبة: 7

2-قسنطينة في عهد الفاطميين:..... 8

3-قسنطينة في عهد الزيريين والحماديين: 9

4-قسنطينة في عهد الموحدين: 9

5-قسنطينة في العهد االحفصي:.....10

الفصل الثاني: أهمية الحاضرة وعوامل نمو الحركة الفكرية بها.

1-أهمية الحاضرة. 13

2- عوامل نمو الحركة الفكرية بحاضرة قسنطينة.....14

أ- اهتمام السلاطين بالعلم. 14

ب- الاستقرار السياسي في عهد الموحدين:.....15

ج- الرحلة: 16

د- الحركة الصوفية: 17

3-أهم العلوم والمؤسسات التعليمية: 18

4-علماء قسنطينة: 28

الفصل الثالث: بجاية وعوامل نجاح الحركة الفكرية بها.

1- التعريف ببجاية:.....38

3- أهم المؤسسات التعليمية: 42

4 مراحل التعليم ببجاية: 46

5 أهم العلوم التي تدرس ببجاية. 48

2.الإنتاج المعرفي لعلماء بجاية: 57
3-أهم الكتب المدروسة ببجاية. 59
الخاتمة: 62
قائمة المصادر والمراجع 72
ملاحق 66
ملخص

ملخص:

تميز المغرب الأوسط في العصور الوسطى ببروز عدة حواضر منها بجاية وقسنطينة اللتان تميزتا بموقعهم المتميز والحياة الفكرية والعلمية التي كانت ناشطة عبر عصورهما التاريخية، وهذه الحركة الفكرية كانت نتيجة عدة عوامل ومراحل من تشجيع العلماء، الحركة الصوفية، الرحلة العلمية، الهجرة الأندلسية التي ساهمت بشكل كبير بتطوير التدريس، وكانت العلوم متنوعة من العلوم النقلية وعلوم عقلية، إلا أنه كان تسيطر العلوم النقلية من فقه، وحديث وتفسير، وبروز شخصيات وعلماء كان لهم نصيب كبير في المغرب الأوسط عامة، وكانت العلوم تدرس في الكتاتيب، المساجد والمدارس، وكان لهذه الحاضرتين إنتاج علمي كبير، ساعدنا في معرفة تاريخ الحاضرتين.

قسنطينة وبجاية من أهم الحواضر على جميع الأصعدة في المغرب الأوسط.

الكلمات المفتاحية.

بجاية قسنطينة. الحياة العلمية، العلماء، الانتاج العمرفي .

Summary:

The Middle Maghreb was characterized in the Middle Ages by the emergence of several cities, including Bejaia and Constantine, which were distinguished by their distinguished location and the intellectual and scientific life that was active throughout their historical eras. This intellectual movement was the result of several factors and stages of encouraging scholars, the Sufi movement, the scientific journey, and the Andalusian migration. Which contributed greatly to the development of teaching, and the sciences were diverse, including traditional sciences and rational sciences, but the traditional sciences were dominated by jurisprudence, hadith, and interpretation, and the emergence of personalities and scholars who had a large share in the Middle Maghreb in general, and sciences were taught in books, mosques, and schools. These two cities have great scientific production, which helped us know the history of the two cities.

Constantine and Bejaia are among the most important cities at all levels in the Central Maghreb.

Keywords.

Bejaia Constantine. Scientific life, scientists, life production.